من تراث علماء جنوبي
الجزيرة العربية
رجال ألمع
٣

اللجام المكين والزمام المتين

[من مصادر الدولة السعودية الأولى
وحول
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
في جنوبي الجزيرة العربية]

تأليف

محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي
(١١٧٦ - ١٢٣٧هـ)

حقق هذه الرسالة وقدم لها
وترجم لمصنفها
الدكتور عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش
الأستاذ المساعد، وأمين وحدة البحوث والترجمة
في كلية اللغة العربية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من تراث علماء جنوبي
الجزيرة العربية
رجال ألمع
٣

اللجام المكين والزمام المتين

من مصادر الدولة السعودية الأولى
وحول
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
في جنوبي الجزيرة العربية

تأليف
محمد بن احمد بن عبد القادر الحفظي
(١١٧٦ - ١٢٣٧هـ)

حقق هذه الرسالة وقدم لها
وترجم لمصنفها
الدكتور عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش
الأستاذ المساعد، وأمين وحدة البحوث والترجمة
في كلية اللغة العربية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وصحبة أجمعين ، أما بعد : فإن معظم التراث الفكري والأدبي ببلدان جنوبي الجزيرة العربية لا يزال خافيا على كثير من الباحثين المحدثين ، وذلك بسبب ندرة مصادره العلمية ، وقلة مواده الأدبية ، إلى جانب بعد أولئك الباحثين عن مظان تلك المصادر الأولية المخطوطة ، فقد ظلت تلك البلدان بعيدة عن اهتمام الدارسين وعنايتهم ، مما صرف جهودهم عن البحث والتحقيق في تراثها ، وجعلهم يصدرون تجاهها عن آراء محدودة عامة لا تعبر عن واقعها الفكري ، وإنما تصفها بضحالة حياتها الفكري وضعفها .

وحينما أدركت هذا الحال ، وأن تلك الآراء التي صدروا عنها لم تبن على استقراء منصف للنتاج الفكري الذي انتج في هذه البلدان ، رأيت أن من البر بتأريخ الفكر والأدب في هذه الأنحاء أن أقوم بتحقيق ما تيسر لي الحصول عليه من تراثها ، وأن أبين الواقع الفكري الذي كانت عليه تلك البلدان في القرون المتأخرة الماضية ، وأن أشير إلى منزلتها العلمية بين مراكز الفكر بجزيرة العرب .

والحق أن الناظر في الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي الجزيرة العربية خلال القرنين الماضيين يدرك أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها ، وأن تلك الدعوة السلفية قد أصلحت كثيرا من أوضاع الناس الدينية بهذه الأنحاء ، وقومت من نهجهم الفكري الذي كانوا يسلكونه في اتجاهاتهم الدينية المختلفة ، بالإضافة إلى أثرها الإصلاحي في ميدان الفكر بعامة ، وبخاصة التعليم والتأليف والحسبة والقضاء ، ورغم تفاوت مواقف العلماء بين التأييد والمعارضة التي انقسموا عليها تجاه هذه الدعوة ، فإن أثرها قد كان واضحا في كثير من الميادين الفكرية والأدبية المختلفة التي لم تكن لتنشط لولا فضل الله ثم ظهور هذه الدعوة الإصلاحية السلفية .

ومن الواضح أن مدينة رجال ألمع من أبرز مراكز الفكر بجنوبي الجزيرة العربية التي تجلت فيها آثار هذه الدعوة الإصلاحية ، وأن علماءها وأدباءها كانوا ممن أيدوها ونصروها بالحق ، إلى جانب أنهم ابتعدوا بسببها عما كان قد حل بحياتهم الفكرية من طرق أهل التصوف والتشيع ونحوها ، فقد شهدت مدينة رجال ألمع من بعد ذلك حياة علمية جادة ، إذ عرفت كثيرا من العلماء واتسمت بالحركة الفكرية اليقظة في التأليف والنتاج الفكري ، ولعل من أبرز أسرها العلمية أسرة آل بكري العجيليين ، وإليها تنسب أسرة آل الحفظي العلمية الشهيرة التي اتصف علماؤها باليقظة الفكرية والنشاط العلمي .

وإذا أدرك ذلك تبين أن معظم من أسهموا في تلك الحركة الفكرية كانوا من علماء هذه الأسرة العلمية ، من أمثال : محمد بن عبدالهادي بن بكري ، وأحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٤٥ــ١٢٣٣هـ) ، ومحمد بن أحمد الحفظي (١١٧٦ ــ ١٢٣٧هـ) ، وإبراهيم بن أحمد الحفظي (١١٩٩ ــ ١٢٥٧هـ) ، وعلي بن الحسن بن عبدالهادي (١٢١٧ ــ ١٢٣٧هـ) ، وعبدالخالق بن إبراهيم بن أحمد الحفظي (١٢٢١ ــ ١٢٨٣هـ) ، وعبدالرحمن بن محمد الحفظي ، وأحمد بن عبدالخالق الحفظي (١٢٥٠ ــ ١٣١٧) ، وعلي زين العابدين بن إبراهيم الحفظي ، وإبراهيم بن حسن بن عبدالرحمن الحفظي ، وغيرهم .

ولقد كان لنصرة محمد بن أحمد الحفظي ومعاصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية أثر في وفرة نتاجه الفكري والأدبي ، وبخاصة في ميدان هذه الدعوة ، فقد ألف عددًا من الرسائل والقصائد المختلفة . وكان كثير الاتصال بعلماء نجد وأمرائها ، مما جعل الباحث في نتاجه الفكري يدرك كثرة مؤلفاته ورسائله حول هذه الدعوة ، ولعل رسالة اللجام المكين والزمام المتين تعد من أبرز تلك المؤلفات وأهمها . وذلك للقيمة التاريخية التي اشتملت

عليها ، والعناية الفائقة التي نالتها من لدن المؤرخين بهذه الأنحاء ، فقد تضمنت أخبار هذه الدعوة ، وبينت موقف العلماء بجنوبي الجزيرة العربية منها . وذلك لم يتحقق في مؤلف مستقل آخر .

ومن أجل أهمية هذه الرسالة ، رأيت الفائدة في تحقيقها ، وأن أجعلها سبيلا للتعريف بمصنفها ، وطريقا لتوضيح حال الفكر بمدينة رجال ألمع ، وأثر الدعوة السلفية فيه ، فقد ظل هذا الفكر بعيدا عن اهتمام الباحثين وعنايتهم . وبعد كل ذلك أشكر الله أولا ، واعترف بفضله علي ، إذ صرفني لخدمة هذا التراث ، ويسر لي سبل البحث فيه ، كما أشكر من أسهموا في تيسير الحصول على أصول هذا المخطوط ومصادره ، وأخص بالذكر الصديق الأستاذ عمر غرامة العمروي الذي مكنني من الحصول على إحدى نسخ هذه الرسالة المخطوطة ، فقد كان لعونه العلمي أثر في التعريف بفكر هذا الجزء من الجزيرة العربية ، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه تعالى ، وأن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان أعمالنا يوم نلقاه ، إنه السميع العليم ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

عبدالله أبوداهش

في السابع والعشرين من

شهر ربيع الثاني سنة خمس

وأربعمائة وألف للهجرة على صاحبها

أفضل الصلاة والسلام بمدينة أبها .

محمد بن أحمد الحفظي

نسبــــه :

هو محمد بن أحمد الحفظي (١) بن عبدالقادر بن بكري (٢) بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد ابن عبدالله بن أحمد (٣) . يعود نسبه ــ كما قال محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي ــ إلى عك بن عدنان (٤) . وكانت أسرة موسى بن جغثم العجيلي التي ينتسب إليها المترجم له تسكن بيت الفقيه بتهامة اليمن (٥) ، ثم هاجرت إلى رجال ألمع ــ كما قال عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن

---

(١) الحفظي : لقب تسمى به الشيخ أحمد بن عبدالقادر . وذلك لقوة حافظته ، إذ فاق أقرانه الطلاب ، وهو يتلقى العلم في تهامة اليمن . وقد عُرِفَتْ أسرة هذا العالم بعد ذلك بآل الحفظي ، انظر نفحات من عسير ص ٢٣ .

(٢) في نفحات من عسير : «أبي بكر» ، ولعل الصواب بكري ، كما ورد في مشجرة آل عجيل المخطوطة ، وكما وجد كذلك في مؤلف نسب آل عجيل المخطوط ، ورقة ٢ .

(٣) محمد بن إبراهيم الحفظي ، نفحات من عسير ، ص ١٧ ، ٢٣ ، ٤٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

عبدالقادر بن بكري ـــ سنة ١٠٠٠هـ(١)/١٥٩١م . وقد عرفت هذه الأسرة العلمية فيما بعد بأسرة آل الحفظي (٢). وكان الغالب على مثل هذه الهجرات العلمية التي شهدتها تهامة وعسير أن تكون من اليمن ، أو الحرمين الشريفين .

---

(١) نسب الفقهاء آل عجيل ، ورقة ١ . وقد زاد هذا المؤرخ : « ... وانتهاء النسب هذا إلى الجد موسى بن جغثم لأنه أصل وجود بهذ الجهة . وقد أخرجه الترك من أرض اليمن عام الألف ، فكان أول داع إلى الإسلام في بلاد عسير ، واستوطن رُجَال وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الألف ، ولم يكن في تلك الجهات مسجد قبله ، وأمده الله بهؤلاء البنين ، فلهذا اقتصرت هنا على انتهاء النسب إليه ، وإلا فهو ينتسب إلى الإمام الكبير ، حافظ السنن ، وقدوة اليمن ، وبركة الزمن : أبي العباس أحمد بن موسى بن عجيل ... » انتهى ، ورقة ١ ، وفي هذا القول شيء من المبالغة .

(٢) الحق أن هذا اللقب الذي اشتهرت به هذه الأسرة العلمية لا يمثل سوى فرع من أسرة آل بكري المعروفة برجال ألمع ، وهو فرع من أسرة الشيخ أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، فقد ورد في مشجرة هذه الأسرة المخطوطة ، قول كاتبها : « الشيخ بكري هو بكري بن محمد بن مهدي ابن موسى بن جغثم بن عجيل وأولاده اعني الشيخ «بكري» خمسة : عبدالقادر وهادي ومحمد وطواشي وأحمد ، وكلهم من أم إلا أحمد » ، وقد فرَّع كاتب هذه المشجرة كل واحد من هؤلاء الأبناء إلى أسرة مستقلة ، وأضاف إليهم فرعين هما : آل مطير وآل عبدالقادر . ولذلك فهذه الأسرة العلمية برجال ألمع تتفرع إلى عدة فروع ، ولكن فرع آل الحفظي غلب على هذه الأسرة حتى اليوم ، وجعل كثيرا من أبناء الأسر الأخرى ينتمي إلى الحفظيين ، مما أوجد لبسا كبيرا في نسب أولئك الأبناء وجعلهم لا يفرقون بين فروع أسرتهم الحقيقية .

مولــده

اختلفت المصادر القليلة التي بين أيدينا الآن في تحديد تأريخ مولد محمد بن أحمد الحفظي ، فقد ذكر محمد بن إبراهيم الحفظي أن مولد جده كان في سنة ١١٧٨هـ (١)/١٧٦٤م ، على حين ذكرت بعض المصادر الأخرى أن مولده كان في سنة ١١٧٦هـ (٢)/١٧٦٢م . ولعل التأريخ الحقيقي لمولد هذا العالم يوافق سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م . وذلك لأنني عثرت على ورقة مخطوطة (٣) تدل على أن أحمد بن عبدالقادر الحفظي (٤)

---

(١) كتابه السابق ، ص ٤٤ .

(٢) انظر مقدمة ذوق الطلاب في علم الإعراب ، ص ٦ .

(٣) كان ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، حينما شرعت في جمع أصول التأريخ الفكري والأدبي لتهامة وعسير في القرون المتأخرة الماضية .

(٤) هو أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي ، ولد في قرية رُجَال سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٧م ، وتلقى العلم على يد والده عبدالقادر ، وعمه عبدالهادي بن بكري وغيرهما ، رحل في سبيل العلم إلى زبيد ، وأخذ عن جملة من علمائها ، عُرِفَ بذكائه وألمعيته وقوة ذاكرته فسمي بالحفظي ، ولما عاد إلى وطنه رجال ألمع ، ذاع صيته ، وأقبل عليه طلبة العلم من تهامة وعسير ، لم يخل نهجه الديني من التصوف والتشيع ، ولكنه تأثر بالدعوة السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فترك ما كان قد حل باتجاهه الديني عندئذ من آثار التصوف ونحوه . وكان أديبا بليغا في ميدان النثر والشعر . له عدد من القصائد والخطب والرسائل ونحوها ، إلى جانب قدر مفيد من المؤلفات . توفي رحمه الله سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م . انظر ترجمته في عقود الدرر لعاكش ، ونيل الوطر لزباره ، ونفحات من عسير لمحمد بن إبراهيم الحفظي .

(١١٤٥ ــ ١٢٣٣هـ) والد المترجم له ، قد حدد مولد ابنه المذكور بقوله : « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ولد الولد المبارك محمد أحمد عبدالقادر بن بكري المسمى (١) بالجد العلامة محمد بن موسى بن معيضه (٢) نفع الله به ، ليلة الأربعاء لأربع وعشرين خلون من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائة وألف ، نسأل الله أن يجعله ولدا سعيدا مباركا حميدا موفقا رشيدا من حملة القرآن العظيم ، والعلم الشريف أمين أمين أمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » (٣) . وهذا في الواقع ما يُرَجِح سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م ، ويجعلها السنة الحقيقية لمولد هذا العالم الجليل .

---

(١) هكذا اعتاد العلماء ، والأهلون في رجال ألمع .

(٢) كذا في الأصل ، وهي أم أولاد موسى بن جغثم ، قال فيها عبدالرحمن بن محمد في مؤلفه نسب الفقهاء آل عجيل : « هي معيضه المشهورة بالفضل والصلاح ، ولذلك نسبوا إليها » ورقة ٢ .

(٣) ورقة مخطوطة توجد لدى المحقق .

تعليمه الأولي وهجرته في سبيل العلم :

تلقى تعليمه الأولي على يد والده أحمد بن عبدالقادر الحفظي في بلدة رجال ألمع ، إذ « قرأ عليه في جميع الفنون »(١) ، ثم ارتحل في طلب العلم إلى : القنفذة ، وصبياء (٢) ، والرجيع (٣) ، وزبيد (٤) ، وحضرموت (٥) ، وكانت مدينة زبيد أكثر المراكز الفكرية تأثيرا في حياته العلمية ، فقد تلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها ، من أمثال : عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (٦) الذي أخذ عنه : الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وعلوم الآله (٧) . وكانت مدة هجرته في سبيل العلم عشر سنوات (٨) ، قضاها في الدرس والتحصيل العلمي .

---

(١) الحسن بن أحمد عاكش ، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر ، مخطوط ، ورقة ١٠٤ .

(٢) يدل على ذلك تلك القصائد التي كان يبعث بها إلى والده في رجال ألمع ، وهو غريب يتلقى العلم في هذين المركزين الفكريين .

(٣) عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي ، ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفظي ، مخطوط ، ٤٩ .

(٤) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٤ .

(٥) محمد بن ابراهيم الحفظي ، كتابه السابق ، ص ٤٤ .

(٦) هو عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر الأهدل ، ينتسب إلى أسرة بني الأهدل العلمية الشهيرة بمدينة زبيد ، ولد سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م ، بهذه المدينة نفسها ، وتلقى تعليمه على يد والده وجملة من علماء عصره . وكان كثير الوعظ والتدريس ، وبخاصة في بيته ، وفي مساجد زبيد ، له عدد من المؤلفات ، توفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م .

(٧) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٤ .

(٨) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ، ص ٤٤ .

عودته من الهجرة وإقامته في وطنه

عاد الشيخ محمد بن أحمد الحفظي إلى بلدة رجال ألمع بعد أن تلقى العلم في كثير من المراكز الفكرية الشهيرة في جنوبي الجزيرة العربية . وكان خلال اقامته في وطنه رجال ألمع :« المرجع لأهل جهته » (١) في كثير من الأمور الدينية . وكان يتولى حينذاك القضاء في عسير (٢) ، ورجال ألمع . ويشتغل بالتدريس فيهما (٣) ، كما أنه أسس هو وأخوه إبراهيم بن أحمد الحفظي الزمزمي (٤) مدرستين في قريتي : رُجَال وعثالف (٥) .

---

(١) محمد محمد زباره ، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، ج٢ ، ص ٢٢٥ .

(٢) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٦

(٣) المصدر نفسه ، ورقة ١٠٦

(٤) ولد بقرية رُجَال سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م ، تلقى تعليمه الأولي على يد والده وأخيه محمد بن أحمد الحفظي ، وهاجر بعد ذلك في سبيل العلم إلى مدينة أبي عريش ، فأخذ عن القاضي أحمد ابن عبدالله الضمدي ، ولما عاد إلى بلدته رجال ألمع فضل العزلة والاقبال على عبادة الله ، له مؤلفات مفيدة ، وبخاصة في ميدان النحو ، إلى جانب قدر من القصائد والوصايا ونحوها ، من أشهر طلاب العلم الذين أخذوا عنه ، الشيخ الحسن بن أحمد عاكش ، توفي رحمه الله سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م . انظر ترجمته في حدائق الزهر لعاكش ، ونيل الوطر لزباره ، ونفحات من عسير لمحمد بن إبراهيم الحفظي .

(٥) محمد بن إبراهيم الحفظي، كتابه السابق ، ص ٤٤ . ←

مواقفه الاسلامية والوطنية (١)

اتصف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي بمواقفه الإسلامية الرائعة ، حيث انشغل بالدعوة إلى الله والعمل على ايجاد وحدة اسلامية شاملة . وكان كذلك يشعل الحماس الديني في قلوب الأهلين بما يعلنه في نثره وشعره من القول النافع والدعوة إلى العمل الصالح المفيد ، كما صور حال تهامة وعسير ، وقد انتهكت من قبل الجيوش التركية المصرية التي يدبرها أونذاك محمد علي

أما مدرسة رُجال ، فيعرف مكانها الآن بالمداريس . وكانت تدرس فيها : علوم الدين ، واللغة العربية ، وقد تحدث الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي عن هذه المدرسة حين أتى على ذكر أحداث سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م ، فقال : « وفيها نفر طائفة من السراة ومن تهامة ليتفقهوا في الدين من عند القاضي زين العابدين . وذلك في شهر رمضان . وكان الأمير [عايض بن مرعي المغيدي] عافاه الله هو الباعث لهم على ذلك بعد أن قرر لهم عطاء معينا على المطلوب ، فمكثوا بالمدرسة الحفظية ثلاثة أشهر » تاريخ الملك العسيري ، مخطوط ، ورقة ٢ .

وأما مدرسة عثالف ، فقد سميت بالمدرسة الحفظية بعثالف ، وما زالت محتفظة باسمها ، ومكانها المهجور حتى اليوم . وممن درس في هذه المدرسة : الشيخ عبدالخالق بن إبراهيم الحفظي (١٢٢١ــ١٢٨٤هـ) ، وابناه أحمد بن عبدالخالق الحفظي (١٢٥٠ــ١٣١٧) ، والحسن بن عبدالخالق الحفظي ، وكان يفد إلى هذه المدرسة طلبة العلم من : أبها ورجال الحجر وغامد وزهران . مقابلة شخصية مع أحمد بن الحسن بن عبدالخالق الحفظي (عثالف ، رجال ألمع ١٣٩٩/٧/١٧هـ) .

(١) أردت بهذا قضايا وطنه التي كان يشغل بها نفسه ، ويحاول معالجتها بشعره ، ولذا فهي تدخل في مواقفه الإسلامية ، ولم أرد معناها الضيق الذي يعرفه بعض الدارسين ، والذي لا يوافق نهج الإسلام ، قلت هذا ليفهمه الآخرون .

باشا (١) الذي استهدف تلك البلاد وأهلها . ومن قوله في شأن الترك والمصريين :

لا درّ درّ أناس لا خلاق لهم ... ومنهج الحق فيهم ظل مهجورا
تجمعوا من صعاليك سفاسفة ... من أرض مصر (٢) ومن أبناء قنطورا (٣)
راموا انتقاض عرى الإسلام وانتصبوا ... لحرب من كان للتوحيد مشهورا
وزعزعوا كل رعديد برجفهم ... وحركوا بالهوى من كان محذورا
وسببوا فتنا صار المصاب بها ... يوم المعاد على النيات محشورا (٤)

فقد وصف محمد بن أحمد الحفظي هؤلاء الأعداء بأنهم لفيف من الترك والمصريين ، وبأنهم يرمون إلى تفتيت شمل المسلمين ، وزرع الفتن والفرقة بين أمراء الجزيرة العربية وإماراتها .

---

(١) كان محمد علي باشا في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري . قد استهدف مراكز التأييد السلفي في الجزيرة العربية رغبة منه في القضاء عليها ، وإطفاء نور الدعوة الإصلاحية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » . آية ٨ سورة الصف . وتلك مواقف لا تحمد لمحمد علي في مصر .

(٢) انظر مجلة الدارة ع ٣ ، س ٣ شوال ١٣٩٧هـ ص ٦٧ وما بعدها .

(٣) أراد الترك وأشياعهم .

(٤) **محمد ابراهيم الحفظي ، كتابه السابق ، ص ٩٦ ، ٩٧ .**

وإلى جانب هذه المواقف الصادقة أسهم محمد بن أحمد الحفظي في تصوير الفتن الداخلية التي ابتليت بها تهامة في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري . وذلك حينما شبت نار الفتنة بين الشريف علي بن حيدر (١) ، وعمه الشريف حمود بن محمد (٢) من أمراء المخلاف السليماني أوانذاك ، حيث بعث إليهما بقصيدة ينصحهما فيهما ، ويدعوهما إلى لمّ الشمل ونبذ الخلاف ، ويشير إلى الحال الذي ينبغي أن توجه إليه قوتهما ، حيث قال :

إلى متى هكذا والحرب تستعر	**ما بين أظهركم يا أيها الغرر**
وما نرى آية إلا ويتبعهـا	**أخرى تحار لها الألباب والفكر**
وهذه الدار لا تسوى بأجمعها	**عند الإله جناح تافه نزر(٣)**
فليتها في سبيل الله قد سلكت	**وفي قتال جنود الكفر تعتكر**
أو في إقامة شرع المصطفى جهزت	**فالدين في غربة والحق منتظر**

---

(١) هو علي بن حيدر بن محمد الخيراتي (ــ ١٢٥٤هـ) . عارض عمه الشريف حمود في حكم المخلاف السليماني ، ولما توفي الشريف حمود سنة ١٢٣٣هـ تولى الحكم بعده ، انظر أخباره في نفح العود ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ص ٩٦ــ ٩٨ .

(٢) هو حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي ، كني بأبي مسمار ، لمسمار وقع في رقبته في أحدى معاركه الحربية ، ولد سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م . وتوفي سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م . قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م . فأصبح بسببها أميرا على المخلاف السليماني ، وقد ظل من بعد ذلك أميرا على هذه المنطقة حتى عام ١٢٣٣هـ ، حيث توفي في الملاحة من عسير وهو يقاتل الترك وأشياعهم .

(٣) يوجد الأصل المخطوط لهذه الأبيات لدى المحقق .

فكيف نرضى بهذا بينكم ؟ ولكم حق علينا وأجر الدين مدخر(1)
تفقدوا الناس والدين القويم ولا تبدوا الضغائن حاشاكم ولا تذروا
وخالفوا النفس والشيطان واعتصموا بحبـل ربي جميعا انكـم درر
والقهقرى يا عباد الله عن فتن إلى متى هكذا والحرب تستعر(2)

ويتبين من هذه الأبيات أن الشاعر قد استطاع أن يصف الفرقة التي كان عليها أشراف المخلاف السليماني حينذاك ، وأن يصور السبيل الذي ينبغي أن توجه إليه شوكتهم .

نصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

كان الشيخ محمد بن أحمد الحفظي أكثر علماء آل الحفظي تحمسا لنصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأييدا لها ، حيث بين أفكارها ودعا الناس إلى قبولها ، فقد ذكر القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي (3) أن

---

(1) يشير إلى فضل إصلاح ذات البين ، وأن أجره كبير مدخر عند الله تعالى .

(2) هكذا ختم الحفظي أبياته بمثل ما بدأ به ، وهذا نهج معهود عند الشعراء في العصور الأدبية الضعيفة ، انظر بقية الأبيات في كتاب نفحات من عسير ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(3) ولد في مدينة صبيا سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م وتلقى تعليمه الأولي على يد والده ، ثم ارتحل إلى بلدة ضمد فأخذ عن الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي (١١٧٤ ـ ١٢٢٢هـ) وقد هاجر من بعد ذلك في سبيل العلم إلى مدينة صنعاء فدرس على يد الشيخ محمد بن علي الشوكاني (١١٨٢ ـ ١٢٥٠هـ) ، وأخذ عنه في علوم الدين واللغة العربية ، وعاد من بعد ذلك إلى تهامة اليمن ، فولي قضاء بيت الفقيه ، له عدد من المؤلفات التاريخية والدينية . توفي رحمه الله سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م .

محمد بن أحمد الحفظي ووالده أحمد بن عبدالقادر الحفظي قد ناصرا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وبذلا في سبيلها كلما في وسعهما من قول وعمل (١) ، وقال بأنهما كانا :« ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية (٢) ، وناصروا دعاتها بأشعار الحماسة والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة » (٣) ، وقد بين الحسن بن أحمد عاكش (٤) موقف الشيخ محمد ابن أحمد الحفظي من هذه الدعوة السلفية حين ذكر بأنه « قام بها ودعا الناس إليها ، وأرشد عالما من الناس إلى ما فيه الصواب من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر والنفع » (٥) .

---

(١) نفح العود في سيرة الشريف حمود ، ص ١٣١ .

(٢) كذا اعتاد علماء اليمن في تسمية هذه الدعوة .

(٣) نفح العود في سيرة الشريف حمود ، ص ١٣١ .

(٤) ولد في بلدة ضمد بالمخلاف السليماني سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م . في أسرة علمية شهيرة . توفي والده وهو صغير لم يتجاوز السنتين من عمره ، وتلقى تعليمه الأولي على يد عدد من علماء وطنه ، ثم رحل في سبيل العلم إلى : بيت الفقيه ، وزبيد ، ومكة المكرمة ، وصنعاء ، فأخذ عن أشهر علمائها واستجاز منهم ، وعاد بعد ذلك إلى وطنه في عهد الشريف علي بن حيدر الخيراتي ، حيث اشتغل بالتدريس ، وشاعت شهرته ، فأقبل على حلقته الدارسون من أنحاء المخلاف السليماني . وفي ظل الشريف الحسين بن علي بن حيدر ـــ الذي ولي الحكم بعد أبيه ـــ أصبح عاكش من أشهر أدباء تهامة ، فقد نظم القصائد وألف المقامات . وكان على اتصال بالشعراء داخل الجزيرة العربية وخارجها ، له عدد من المؤلفات المفيدة ، وله ديوان شعر ، توفي رحمه الله سنــــة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م .

(٥) كتابه السابق ، ورقة ١٠٥ .

وقال محمد محمد زباره (١) في هذا الميدان بأن محمد بن أحمد الحفظي :« لما ظهرت الدعوة النجدية (٢) بالبلاد التهامية كان ممن مال إليها ، وحث الناس على إجابتها ، وكتب إلى حاكم المخلاف السليماني بأبي عريش القاضي عبدالرحمن البهكلي (٣) ، وسائر علماء المخلاف قصيدة في ذلك » (٤) ، وأضاف زباره إلى ذلك قوله بأن القاضي عبدالرحمن البهكلي ، وجملة من علماء المخلاف السليماني ردوا على الحفظي (٥) « بجوابات عديدة » (٦) ، وقد ذكر زباره منها قصيدة للشريف الحسن بن خالد الحازمي (٧) ، مطلعها :

---

(١) هو محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد زباره الحسني ، ولد بصنعاء سنة ١٣٠١هـ ، له مؤلفات وافرة في ميدان التأريخ والتراجم ، وقد خلف مكتبة مخطوطة ضخمة توفي رحمه الله سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م . انظر ترجمته في مقدمة كتابه نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص ٥ ـــ ١٥ .

(٢) دعوة الشيخ محمد بن عبدالو هاب .

(٣) هو عبدالرحمن بن حسن بن علي البهكلي ، ولد بمدينة أبي عريش سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م . وأخذ عن علماء وطنه ، ثم رحل إلى زبيد فدرس على يد الشيخ محمد بن أحمد الحازمي ، كان بارعا في علوم الاجتهاد ، وقد تولى القضاء بأبي عريش وما حوله ، له عدد من المؤلفات المفيدة ، أبرزها : خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد . توفي رحمه الله سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م .

(٤) كتابه السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ . (٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٧) ولد عام ١١٨٨هـ وتعلم على يد القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي ، وكان بارعا في علمي التفسير والحديث . وقد أصبح وزيرا للشريف حمود بن محمد الحسني (١١٧٠ ـــ ١٢٣٣هـ) ، له يد طولى في نصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وفي نشر التعليم في تهامة ، ألف رسائل ومؤلفات متعددة ، وكانت وفاته في عسير سنة ١٢٣٤هـ أثناء قتاله للترك .

الله أكبر كل هم ينجلــي   عن قلب كل مكبر ومهلل(١)

ويؤيد هذه الأقوال تلك القصائد التي دارت بين القاضي محمد بن أحمد الحفظي ، وبين بعض علماء المخلاف السليماني حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، ومنها تلك القصيدة التي قال في مطلعها :

هام الشجى وهاج شوق الممتلى   وبدت صبابات الغرام الأول(٢)

كما دار بين محمد بن أحمد الحفظي نفسه ، وإمام اليمن المنصور علي ابن المهدي (٣) (١١٥١ــ١٢٢٤هـ) مكاتبة ضمنها قصيدة ، قال في مطلعها :

فهب لنا من نجد أنصار دعوة   لسنة خير الخلق طابت مساعيه
لهم برسول الله آس وقدوة   ومن تبع المختار فالله ينجيه
فيا أيها الحي اليماني دونكم   نداء إلى التوحيد لبوا لداعيه(٤)

---

(١) كتابه السابق ، ج٢ ، ص ٢٢٦ .

(٢) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٥ ، انظر نيل الوطر لزباره ، ج٢ ص ٢٧ .

(٣) انظر ترجمته في كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، ج١ ص ٤٥٩ــ٤٦٧

(٤) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ، ص ٥٦ .

وتتبين نصرة الشيخ محمد بن أحمد الحفظي لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كذلك في رسائله الإخوانية التي كان يبعثها إلى الأمراء والعلماء ، ومنها تلك الرسائل التي بعثها إلى أمراء الدرعية (١) وعلمائها ، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه « كاتب صاحب نجد وكاتبه . وكان يقبل ما يرد إليه من النصائح من جهته » (٢) ، كذلك صنف هذا الشيخ بعض المؤلفات المفيدة والرسائل المختصرة التي تبين حال هذه الدعوة في جنوبي الجزيرة العربية ، وموقف العلمـــاء منها .(٣)

شعــــره

من الواضح أن الشعر لدى محمد بن أحمد الحفظي لا يشكل إلا جزءا يسيرا من نشاطه الفكري في رجال ألمع ، ولكنه كان وسيلة جادة للتعبير عن أفكاره ومشاعره ، ويمكن أن يوصف شعره بأنه قد سار في اتجاهين مختلفين ، شعره الذاتي ، وشعره الذي كان يعبر به عن أوضاع وطنه وآماله الإسلامية . وكان في هذا اللون الإسلامي صادقا يعبر فيه بأسلوب العلماء ، ولا يشغل نفسه

(١) مثل الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٥ــ١٢٢٩) ، وابنه الأمير عبدالله بن سعود (ــ١٢٣٣هـ) .

(٢) كتابه السابق ، ورقة ١٠٥ .

(٣) مثل مؤلفه نفح العود في الظل الممدود وتكملته ، واللجام المكين ، إلى جانب أراجيز كثيرة وقصائد مختلفة ، ورسائل وشروحات ونحوها .

بغير الحقيقة التي يرمي إليها (١) .

أما شعره الذاتي فقد أتى ضعيفا يشير إلى آلامه عندما كان غريبا خارج بلدته ، ويصف مشاعره وهو يتشوق إلى ذويه وأصدقائه . وكان يستخدم في هذا اللون الشعري الأسلوب المتكلف والمصطلحات الصوفية والاجتماعية ، ولكنه كان في كلا النوعين يميل إلى الأسلوب الخطابي والتقرير المباشر ، والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي ، كما أنه قد تخلص فيهما — في أغلب الأوقات — من المقدمات التقليدية . ومن شعره الذاتي قصيدته التي بعث بها — وهو يتلقى العلم في ساحل صبيا — إلى أبيه برجال ألمع يتشوق فيهاإليه ويحن ألى وطنه وذويه ، فقال :

ولم أزل أسأل الزوار هل عهدوا ... من بالحجاز وعن أهلي وخلاني

وكيف حال حبيبي سيدي وأبي ... شيخي ملاذي في سري وإعلاني

(١) انظر ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨

(٢) يوجد الأصل المخطوط لهذه القصيدة لدى المحقق .

وقال كذلك وهو غريب يطلب العلم في قرية الرجيع بتهامة اليمن :

إذا لاح برق في الدجى حادث الانشا ... تبدل حال الصب من أنسه وحشا
وتغدو دموع من عيون هواطل ... بصوب حياء سح مما عرى الاحشا
فلي أهل ود قد جفاني بعادهم ... وبعدهم مر فصبري قد أفشا
ضرائر وجد بالضنى كأنني ... من الوجد قس من غدا بالضنى نعشا
فيا حادي الأظعان مهلا بسيركم ... فلطف إلهي جامع شملنا إن شا
ويضحى اجتماعي في بقاع أحبتي ... فلله ما أحلى بتلك الربى الممشا (١)

وقال يتشوق إلى أبيه برجال ألمع ، وهو يتلقى العلم في القنفذة :

وميض البرق بالزور أشجاني ... وحادي العيس قد أشجى جناني
وصادحة بدوحتها تثنت ... بتسجيع المعاني لا المغاني
فهذا قد شجاني وذاك أشجى ... ومعنى تلك بالمعنى سباني
تذكرني معاهد آل ودي ... ونجد المجد من وادي كِسَان(٢)
معالم سيدي وديار شيخي ... ومأوى منتهى كل الأماني
« وما حب الديار شغفن قلبي » ... ولكن حب من سكن المباني (٣)

---

(١) عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ٤٩ .

(٢) وادٍ في رجال ألمع ، به قرى كثيرة ، وفيه حاضرة قبائل بني جونة .

(٣) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ، ص ٣٦ ، لم تسلم هذه الأبيات من الضعف في الحس العروضي .

مؤلفاتـــــه

يتضح من خلال النتاج الفكري الذي خلفه علماء آل الحفظي أن محمد ابن أحمد الحفظي ، قد صنف عددا من المؤلفات ، وأسهم في ايقاظ حركة التأليف في مدينة رجال ألمع ، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه انشغل بالتأليف (١) ، وبأن له : « مؤلفات مفيدة في النحو وغيره » (٢) . ومن مؤلفاته : الألفية الحفظية نظم النسخ المرضية ، ودرجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين ، والنفحات العنبرية في الخطب المنبرية ، والهدية السنية نظم الأجرومية ، ومفاتيح المعارف ومصابيح العوارف ، وتكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود (٣) ، واللجام المكين ، وذوق الطلاب في علم الإعراب (٤) ، إلى جانب عدد من الرسائل والأجوبة المفيدة .

أخلاقــــــه

كان « سريع البادرة حسن المذاكرة » (٥) ، كثير الاشتغال بالأعمال

---

(١) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ورقة ١٠٦ .

(٣) عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي « مؤلفات آل الحفظي » مجلة العرب ج ٣ ، س ٨ رمضان ١٣٩٣هـ ص ٢٣٧ ، وجميع هذه المؤلفات لم تطبع .

(٤) حققه عبدالله أبو داهش سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

(٥) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٤ .

الصالحة (١) ، وكان متواضعا صاحب خلق رفيع (٢) ، وصفه محمد محمد زباره ، فقال بأنه كان « حسن المحاضرة مع تواضع ودماثة أخلاق ، واشتغال بما يقربه من الملك الخلاق » (٣) .

وفاتـــــه

توفي — رحمه الله — « بقرية رُجَال عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والألف » (٤) . وقد رثاه الشيخ يحيى بن علي بن زغدين الزيلعي بقصيدة ، قال فيها :

يا من بعلمه تهتدي الأخبار	أيضا وفيك تَحَيَّرُ الأفكـار
حزت المعالي والعوالي والعلا	وجميع أهل العلم دونك صاروا
يا رحلة الطلاب يا شرف الهدى	بك لا بغيرك تنقضي الأوطار

. . .

لله درك عالما عن مشكـل	ومحذر بك تكشف الأستار (٥)

---

(١) المصدر نفسه ، ورقه ١٠٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ورقه ١٠٤ .

(٣) كتابه السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .

(٤) الحسن بن أحمد عاكش ، كتابه السابق ، ورقة ١٠٦ .

(٥) في هذا البيت والذي قبله شيء من آثار الغلو الممقوت الذي يخالف العقيدة الصحيحة ، وهذا يشير إلى حال علماء اليمن حينذاك .

ولكـــل مشكلـــة تحل ويحتلي بك عاطـــل وتنـــور الأسرار

وتزيل بدعة كل مبتدع لقد كلـــوا وزاغت منهم الأبصار

تحمي حمى الدين القويم به له بك شيخنا فوق السماك منار

واذا رآك الزائفـــون تفرقـــوا وتمزقـــوا سيماهـــم الإدبـــار

إذ كنت سنيا إماما عادلا للمصطفى بك ترفع الأخبار (١)

وصف المخطوط

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين ، إحداهما يوجد أصلها المخطوط في مكتبتي الخاصة ، والأخرى حصلت عليها مصورة من الأخ الأستاذ عمر غرامة العمروي الذي أفاد بأنه حصل عليها من أحد أحفاد مؤلفها . وكانت هاتان النسختان تتسمان بالوضوح ، إذ هما مكتوبتان بخط نسخي معتاد ، ولكنهما غير مضبوطتين بالشكل ، وغير خاليتين من الهنات اللغوية والنحوية والإملائية . وقد سميت إحداهما «م» ، والثانية «و» ، وجعلت النسخة «م» أساسا للتحقيق أقابل بها النسخة «و» في معظم الأحيان .

---

(١) توجد هذه القصيدة المخطوطة لدى المحقق ، وقد أراد بقوله « ترفع الأخبار » : رفع سند الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسام المكين واللازم المبين للفقير الى الله محمد بن احمد بن عبد القادر الحفظي رحمه الله وجزاه الله خيرا

الحمد لله الذى علم القران وخلق الانسان ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ولا يخسروا الميزان وارسل سيد ولد عدنان الى الانس والجان بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل وسلم عليه واوصل مثل ذلك منا اليه وعلى آله المطهرين وصحابته الأكرمين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون اما بعد فخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وهذه الثلاث الجمل تشفي من العلل لمن راقب الله عز وجل وقد جلا لك الوجود خير المولود وتركنا البيضا ليلها كنهارها صاحب المقام المحمود ولم تزل انوار الشريعة تسطع وتلمع واخبار طريقته تجمع وتسمع ويبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة امر دينها ولا تزال طائفة على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى ياتي امر الله وهم على يقينها وكل يجاب على قدر نصيبه ويرنى له على قدر نجيبه على قدر ك الشهبا تفقيك نخوة ولست على قدر الشراب قصايد . ولا تخلوا الأرض من قائم لله بحجته ومنكر للمنكر بقدر استطاعة ومن الرجال بقايا وفي الزوايا خبايا وما كل من يهوى العلى يدركه المنافدون المني ضرب يدمى النواصيا . وقد ورد في الحديث الشريف المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف . وان ممن قوى ايمانه وانبسط على البسيطة سلطانه شيخ الأسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الثواب وحصل له من التجديد ما يجلى عن التقليد خصوصاً في اخلاص التوحيد وصرف العبادات كلها للغني الحميد وترك دعوة غيره من العبيد والعمل بالكتاب والسنة لله وترك البدع المضلة ووازره على ذلك وشايعه وآزره شطاه وتابعه حتى استغلظ واستوى على سوقه فقطر به ازمة نوقه . امير المسلمين عبد العزيز بن سعود ادام الله توفيقه فاجتمعت على امامته اهل الاغوار والنجود ونشر الحق بلسانه ويده وجاهد في سبيل الله بسلاحه واعتده ما ينفق من جميل الان . اغناه الله من فضله . واما العباس فهي عليه ومثلها من عدله ومعه على هذا التجديد

الورقة الأولى من النسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم القرآن وخلق الانسان ووضع الميزان
ليقوم الناس بالقسط ولا تخسروا الميزان وارسل
سيد ولد عدنان الى الانس والجان بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم
صل وسلم عليه واوصل مثل ذلك منا اليه وعلى اله
المطهرين وصحابته الاكرمين الذين قضوا بالحق وبه كانوا
يعدلون اما بعد فخير الكلام كلام الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وهذه الثلاث اجمل تشفي من العلل لمن اقبل الله
عز وجل وقد جلا لك الوجود خير مولود وتركنا
على البيضا ليلها كنهارها صاحب المقام المحمود ولم
تزل انوار شريعته تسطع وتلمع واخبار طلعته
تجمع وتسمع ويبعث الله على راس كل مائة سنة
من يجدد لهذه الامة امر دينها ولا تزال طايفة على
الحق ظاهرين على من ناواهم حتى ياتي امر الله وهم
على يقينها وكل يحاسب على قدر نفسه وبرثاله على
قدر تحسبه .:. على قدرك الصهبا تعطيك نشوة

.:. ولست على قدر الشراب تصاحب .:.

ولا تخلوا الارض من قايم لله بحجته ومنكر للمنكر بقدر
استطاعته ومن الرجال بقايا وفي الزوايا خبايا

.:. وما كل من يلوي العلى يدرك المنى .:.

.:. فدون المنى ضرب يدمي النواصيا .:.

وقد ورد في الحديث الشريف المومن القوي خير من
من المومن الضعيف وان ثمن قوي ايمانه
وانبسط

الورقة الأولى من النسخة (و)

الطوايف وعلى كل فرد فرد مما بينها في المعاطف. بل على جميع الكلام التقليد منه و
والطارف ثم افشآء ذلك والزام من حوته الممالك بسلوك تلك المسالك و
اتباع ما تضمنته الادله والمدارك والاخذ بحجر المهالك يحشو كما يقرأ على المنابر
ويرويه الاصاغر عن الأكابر بتحقيق هذه الأمور وبيان المعروف من المنكور
وان الأمير والمأمور مأمورون باتباع الكتاب المسطور مقتدون بالرسول
المطاع مقتدون عن الابتداع والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى
صراط المستقيم ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين والعاقبة للمتقين .
ولا عدوان الا على الظالمين وربك اعلم بمن يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
وما على الرسول الا البلاغ المبين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد الأمين وآله وصحبه اجمعين . بتاريخ شهر ربيع الأخر
سنة الف ومئتين واثنا عشر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً
كثيرا
والحمد لله اولاً
واخراً وظا
هراً وبا
طناً
م
م
م
تمت

الورقة الأخيرة من النسخة (م)

نقلته

ثم الاجماع السكوتي غير متفق عليه وكم من منكر
نقلته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد بالنا
الخ فيزيد النزاع والجدال ويكثر منهم الشقاق والقتال
ولكن كلمة الله هي العليا والحق يعلو ولا يعلى عليه
وللحق صولة ودولة والكلام المبرهن بالادلة عليك
لا يحوم النصر حوله وقد جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فيا ارباب الاصابة
وحملة السنة والكتاب تعلقوا بالجواب المفصل
والكلام المطول على الثلاث الطوائف وعلى كل
فرد فرد مما بينها من المعاطف بل على جميع الكلام
التليد منه والطارف ثم اقتفاء ذلك والزام من
هو ثمة المالك سلوك تلك المسالك واتباع ما تضمنته
الادلة في المدارك والاخذ بحجز الهوالك بمنشور يقرا
على المنابر ويرويه الاصاغر عن الاكابر بتحقيق
هذه الامور وبيان المعروف من المنكور وان
الامير والمامور مامورون باتباع الكتاب المسطور
مقتدون بالرسول المطاع مقيدون عن الابتداع والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين وربك اعلم بمن يضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين وما على الرسول الا البلاغ
المبين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامين واله وصحبه
الراشدين حرر في شهر ربيع الاخر ١٢١٢ سنة

تم نقل النسخة المطلوبة [illegible]
بقلم فقير ربه الله احمد الحفظي [illegible]
تاب الله عليه امين اللهم امين
حرر في ٢٦ شهر ربيع الاول [illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة (و)

وتقع النسخة «م» في أربع ورقات ، وتختلف في عدد سطور صفحاتها ، إذ هي في الصفحة الأولى أربعة وعشرون سطرا ، وفي الصفحة الأخيرة ستة عشر سطرا ، وفيما عدا ذلك نحو اثنين وعشرين سطرا ، وفي كل سطر نحو ثلاث عشرة كلمة تقريبا . وقد وجد في آخر هذه النسخة تأريخ هو : ١٢١٢هـ ، لعله تأريخ نسخها ، ولم يذكر فيها اسم لناسخها .

أما النسخة «و» فتقع في ست ورقات ، وهي كذلك تتفاوت في عدد سطور صفحاتها ، إذ هي في الصفحة الأولى ستة سطور ، وفي الصفحة الأخيرة ثمانية وعشرون سطرا ، وفيما عدا ذلك من الصفحات تزيد عن خمسة وعشرين سطرا ، وتقل عن تسعة وعشرين سطرا . وفي كل سطر نحو عشر كلمات تقريبا . وقد كان تأريخ نسخها في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٩هـ . وكان اسم ناسخها أحمد الحفظي بن محمد بن حسن . والله من وراء القصد وهو الغفور الرحيم .

اللجام المكين والزمام المتين

تأليف

محمد بن احمد بن عبد القادر الحفظي

(١١٧٦ - ١٢٣٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله الذي علم القرآن ، وخلق الإنسان (٢) ، ووضع الميزان ، ليقوم الناس بالقسط ، ولا يخسروا (٣) الميزان ، وأرسل سيد ولد عدنان إلى الإنس (٤) والجان :«بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٥) ، اللهم صل (٦) وسلم عليه ، وأوصل (٧) مثل ذلك منّا إليه ، وعلى آله المطهرين وصحابته الأكرمين الذين قضوا بالحقّ ، وبه كانوا يعدلون .

---

(١) قبل هذا في «م» : «اللجام المكين والزمام المتين للفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي رحمه الله وجزاه الله خيرا» . وفي «و» : «هذا اللجام المكين والزمام المتين للفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي رحمه الله أمين اللهم أمين» .

(٢) في «م» : الأنسان .

(٣) في «و» : تخسروا . وقد قبس من قول الله تعالى : «وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» الرحمن أية ٩ .

(٤) في «م» : الأنس .

(٥) من آية ٣٣ سورة التوبة ، وآية ٩ سورة الصف .

(٦) في «و» : صلى .

(٧) كذا في النسختين .

أمـا بعـد : فخير الكلام كلام الله (١) ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها (٢) . وهذه الثلاث الجمل تشفي من العلل ، لمن راقب الله عز وجل . وقد جَلا لك الوجود خير مولود (٣) ، وتركنا على (٤) [المحجة](٥) البيضاء (٦) ليلها كنهارها ، صاحب المقام المحمود . ولم تزل أنوار شريعته (٧) تسطع (٨) وتلمع ، وأخبار طريقته تُجمع (٩) وتُسمع .

---

(١) في الأثر : فإن خير الحديث كتاب الله .

(٢) رواه مسلم ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ... ويقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » .

وعن العرباض بن سارية في حديثه الطويل المشهور :« ... وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » رواه أبو داود والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح . وانظر رياض الصالحين في :

باب المحافظة على السنة .

باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور .

(٣) هكذا وردت هذه العبارة في النسختين ، وقد عني الحفظي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجَلا : «أوضح وكشف» مختار الصحاح للـــرازي ص ١٠٨ .

(٤) في «م» : علا .

(٥) سقطت في النسختين .

(٦) في النسختين : البيضا .

(٧) في «م» : الشريعة .

(٨) في «م» : تستطع .

(٩) في «م» : نجمع .

ويبعثُ اللَّه على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدِّد لهذه الأُمَّة أمر دِينها (١) ، ولا تزال طائفة [من أمتي] (٢) على الحق ظاهرين ، على من ناوأهم (٣) حتى يأتي أمر الله وهم على يقينها (٤) ، وكل يجاب على قدر نعيبه ، ويرثى (٥) له على قدر نحيبه .

على قدرك الصَّهْبَاء (٦) تعطيك نشوةً

وَلَستَ على قدر الشَّراب تُصَابُ (٧)

ولا تخلو (٨) الأرض من قائم (٩) لله بحجته ، ومنكر للمنكر بقدر استطاعته (١٠) . ومن الرجال بقايا ، وفي الزوايا خبايا (١١) .

---

(١) حديث صحيح ، انظر سنن أبي داود ١٥٦/٤ ، ومختصر المقاصد ص ٧٣ . ولفظه :«إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» .

(٢) سقطتا في النسختين .

(٣) في «م» : ناداهم ، ولعلها ناواهم بالتسهيل .

(٤) أخرجه البخاري ح ١٤٩/٨ ، ومسلم ح ٦٥/١٣ ، وقد ورد هذا الحديث في هذين الصحيحين بطرق أخرى .

(٥) في «و» : يرثا .

(٦) في «و» : الصهبا .

(٧) في «م» : قصاير .

(٨) في النسختين : تخلوا .

(٩) في «و» : قايم .

(١٠) في «م» : استطاعة .

(١١) كذا في الأصل .

وما كلُّ مَنْ يَهوَى العلى يُدرِكُ المُنَى (١)

فدون المُنَى ضربٌ يُدمِّي النَّواصيَا

وقد ورد في الحديث الشريف : « المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ المؤمِنِ الضَّعيف» (٢) .

وإن ممن قوي إيمانه ، وانبسط على البسيطة (٣) سلطانه ، شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (٤) ، أجزل الله له الثواب ، وحصل له من التجديد ما

---

(١) في «م» : المنا .

(٢) أخرجه مسلم ح ٢١٥/١٦ ، وانظر جامع الأصول ح ١٢٠/١٠ ، ولفظه : « المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيف » .

(٣) البسيطة : الأرض ، انظر قاموس المحيط ، ح ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤) ينتسب هذا العالم المجدد إلى أسرة آل مشرف من آل وهبة التميميين . وكان لهذه الأسرة أثر واضح في مجال العلوم الدينية بنجد . ولد رحمه الله في العيينة سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م ، وتلقى تعليمه الأولى فيها ، إذ قرأ القرآن الكريم ، وحفظه في وقت مبكر من سني عمره ، ثم أخذ من بعد ذلك على أبيه الفقه الحنبلي . وقد دعته الرغبة إلى الحج وهو في الثانية عشرة من عمره فحج ، وعاد من بعد ذلك إلى المدينة المنورة حيث لبث فيها قدرا من الزمن ، ثم غادرها إلى العيينة ، حيث واصل دراسته على يد والده في الفقه الحنبلي . وقد أفاد كثيرا من هذه الرحلة ، وبخاصة في مجال دراسته ومنهج دعوته . ←

يجل عن التعديد ، خصوصا في إخلاص التوحيد ، وصرف العبادات كلها للغني الحميد ، وترك دعوة غيره من العبيد ، والعمل بالكتاب والسُّنَّة للّه ، وترك البدع المضلة .

ولم يطل مقامه في العينية ، وإنما دعته الرغبة إلى طلب العلم مرة أخرى فهاجر في سبيله إلى مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والبصرة ، والأحساء ، وربما عدت المدينة المنورة من أكثر البلدان التي رحل إليها تأثيرا في تكوينه العلمي ، وبناء ثقافته الدينية . وقد عاد من بعد ذلك إلى حريملا ، حيث كان مقام أبيه فيها ، إذ أخذ يباشر دعوته التي تكونت لديه بواعثها من قبل . وكان عندئذ في خلاف مع أبيه كما ذكر ابن بشر ، وإنما لم يؤثر هذا الخلاف على نشأة دعوته ونشاطها . وقد أصبح بعد وفاة أبيه عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م أكثر شهرة ، وأوسع مجالا في تطبيق ما يدعو إليه ، إذ انتشرت أخباره ، وأخذ الناس يدركون مرامه ويسعون إليه .

وفي عام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م مال هوى أمير العيينة عثمان بن معمر إلى ما يدعو إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وتوافرت لهذا الداعي أسباب جعلته يرحل إلى العيينة ، حيث نشطت أعماله في سبيل الدعوة فيها ، وأخذ يزيل البدع المحدثة ، ويطبق الحدود الشرعية ، ولكن ذلك النشاط الجاد لم يدم في العيينة منذ استجاب الأمير عثمان بن معمر إلى طلب أمير الأحساء في إخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلدته . وذلك تحت ضغوط سياسية ومالية ، إذ قرر ابلاغه بعدم القدرة على حمايته ، وأنه يرى خروجه من العيينة أمرا لازما . ←

ووازره (١) على ذلك (٢) وشايعه ، وآزر (٣) شطأه (٤) وتابعه حتى

وعندئذ أحس الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالميل إلى الدرعية . وذلك من أجل المكانة السياسية التي كان عليها أمراؤها ، وما أصبح له فيها من المؤيدين ، ولعل ذلك كان في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م حيث اتفق هو والأمير محمد بن سعود على أن يعملا على نشر هذه الدعوة والجهاد في سبيلها . وقد عُدَّ هذا الاتفاق بداية حقيقية لانطلاق هذه الدعوة خارج نجد ، بل خارج الجزيرة العربية . وقد توفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عـــــام ١٢٠٦هـ/١٧٩١م ، ورثاه كثير من العلماء ، وبخاصة علماء اليمن .

انظر في أخباره وأخبار دعوته : كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر ، وانظر كتاب روضة الأفكار والأفهام لحسين بن غنام ، إلى جانب ما كتبه المعاصرون من أمثال : عبدالله بن صالح العثيمين في كتابه « الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره » ، ومحمد بن عبدالله السلمان في كتابه «دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» .

(١) كذا في النسختين ، والصواب : وآزره : أي عاونه ، قال الرازي في مختار الصحاح : «والعامة تقول وازره » ص ١٥ .

(٢) في «م» :ذالك .

(٣) في «و» :وازر .

(٤) شطأه : طَرَفَهُ ، قال الجوهري في الصحاح : « شطْءُ الزَّرعِ والنبات : فراخه ، والجمع أشطاءُ ، وقد أشطَأَ الزَّرعُ : خرج شطؤه ، قال الأخفش : في قوله تعالى : «أَخْرَجَ شَطْأَهُ » أي طرفه » ج ١ ص ، ٥٧ .

استغلظ (١) ، واستوى على سوقه (٢) ، فقطر (٣) به أزمة نوقه (٤) ، أمير المسلمين عبدالعزيز بن محمد (٥) بن سعود (٦) ، «أدام الله توفيقه» (٧) ،

---

(١) استغلظ : غَلُظ .

(٢) واستوى على سوقه : تلاحق ، والسوق : جمع ساق . وقد قبس المؤلف في هذا المقام من قوله تعالى : « ... وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ..» من آية ٢٩ سورة الفتح .

(٣) يقول سكان تهامة : قَطَرَ البعير : أي ربط زمامه بمؤخرة سابقه .

(٤) أي عاضده وسانده ، ويسر ــ بفضل الله ــ سبل دعوته . وقد خص الحفظي هذا الأمير بنصرة الدعوة ، ولم يشر إلى أبيه محمد بن سعود لأن الحفظي معاصر للأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود نفسه ، ولأن الظهور السياسي الإصلاحي لهذه الدعوة بتهامة وما حولها ، كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وفي عهد هذا الأمير المشار إليه في متن هذه الرسالة .

(٥) زيادة في «و» .

(٦) ولد هذا الأمير في الدرعية سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م . وكان عمره حين وفد الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية قد بلغ خمسا وعشرين سنة . وكان قبل ذلك قد أفاد من مجلس والده محمد بن سعود في ميدان الثقافة الدينية والتعليم والخبرة السياسية القبلية . ولما انبثق نور الدعوة الإصلاحية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلدة الدرعية ، كان عندئذ قد ادرك جدواها ، وأحس بصلاحها ، مما جعله مهيئا من بعد ذلك لنصرتها والجهاد في سبيلها ، فكان موفقا في عهد أبيه لتحقيق نشرها وبسط نفوذها ، أذ كسب لها أنصارا في العارض والوشم وسدير وما إليها .

ولما توفي والده سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م ، تولى الحكم بعده ، وأخذ في نشر الدعوة وبسط نفوذ دولته ، فكان استيلاؤه على الرياض سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م . وكان لهذا الفتح أثر في اتساع نفوذ الدعوة وانتشارها ، أذ اتسعت رقعة الدولة السعودية الأولى في عهده ، وشملت معظم بلدان الجزيرة العربية ، وصف هذا الامام بالتدين والشجاعة وبالخوف الشديد من الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبأنه كان لا يأخذ في الله لومة لائم . توفي في شهر رجب سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م . ←

(٧) سقطت في «و» .

فاجتمعت على إمامته أهل الأغوار (١) والنجود (٢) ، ونعش الحق بلسانه ويده ، وجاهد في سبيل الله بسلاحه وأعتُدِهِ ، (٣) وما يُنقَمُ (٤) من (٥) ابن جميل (٦) إلا أن أغناه الله من فضله ، (٧) أما العباس فهي عليه ، ومثلها من

حظي بمدح كثير من شعراء جنوبي الجزيرة العربية ، وبخاصة شعراء رجال ألمع ، كما نال ذكره عناية عدد من مؤرخي هذه الأنحاء وعلمائها ، فقد حفلت مؤلفاتهم بترجمته وأخبار ظهور الدعوة في بلدانهم ، إلى جانب نشاط هذه الدعوة ، وما جرى في سبيلها من المعارك والحروب والمذاكرات والمناظرات وما إليها . ولعل من أشهر اولئك المؤلفين العلماء الذين عنوا بذلك: محمد ابن علي الشوكاني ، ولطف الله جحاف ، وعبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، والحسن بن أحمد عاكش وغيرهم ، وذلك في مؤلفاتهم المعروفة الشهيرة . انظر ترجمة هذا الإمام مفصلة في كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ، وفي الأطلس التاريخي للدولة السعودية ، وضع إبراهيم جمعه .

(١) كل منخفض من الأرض ، ولعله أراد تهامة .

(٢) ما ارتفع من الأرض .

(٣) عتاد الحرب من السلاح والدواب . انظر المعجم الوسيط وفيه ورد : «وفي الحديث أنّ خالدا جعل رقيقه وأعتده حبسا في سبيل الله» ح ٢ ص ٥٨٨ .

(٤) في «و» : نقم .

(٥) زيادة في «م» .

(٦) كذا في النسختين ، ولعله أراد صاحب فضل .

(٧) قبس المؤلف رحمه الله من قوله تعالى : «... وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ..» من آية ٧٤ سورة التوبة ، انظر تفسير هذه الآية في مختصر ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ،ج ٢ ، ص ١٥٧ .

عدله (١) ، ومعه على هذا التجديد الأعم أولاد الشيخ محمد (٢) ، مصابيح الظلم :

وَمَنْ يُشْبِهْ (٣) أباه (٤) فما ظَلَمَ (٥)

جزاهم الله خيرا ، واحتجوا على ما يدعون إليه بالكتاب العزيز ، واستدلوا

---

(١) كذا في النسختين .

(٢) أراد الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) في «و» أبه ، وهي لغة في أب ، وأخ ، وحم ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

أبٌ ، أخٌ ، حَمٌ كذاك ، وَهَنُ   والنَّقْصُ في هذا الأخيرِ أحسَنُ

وفي أبٍ ، وتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ   وقصرُهَا من نقصهنَّ أشهرُ

وهي لغة النقص ، والنقص كما قال ابن عقيل : «حذف الواو والألف والياء ، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء ، والخاء ، والميم ، نحو : هذا أَبُهُ وأَخُهُ وَحَمُهَا ، ورأيت أَبَهُ وأَخَهُ ، وحمها ومررت بأبِهِ وأخِهِ وحمها » ، واستشهد ابن عقيل على ذلك بهذا البيت نفسه . ابن عقيل ١ /٤٩

(٥) هذا عجز بيت لرؤبة بن العجاج ، وصدره :

بأبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ

ولعل المؤلف أراد في نطق العجز المستشهد به كما ضبطناه في المتن ، وصحة الشاهد :

وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

وقد جاء في «و» : أنه ، حسب صحة الرواية للشاهد في كتب النحو .

على ما يدعونه بما ظهر لأهل التمييز (١) ومن ثبتت دعواه ، صحت (٢) للمسلمين فتواه ، ونحن بحمد الله ومنّه لدعوتهم (٣) من المجيبين (٤) ولدعواهم من المقرين ، ولفتواهم من المطيعين (٥) ، وما جاء (٦) من عند الله ، ومن عند رسوله قبلناه ، وبالرضا قابلناه ، وما هو عند الرجال فميزانه الاستدلال .

ولما انبثقت (٧) دعوته (٨) ، وفاضت من وجه (٩) الأرض بركته ، وانتفع

---

(١) في «م» : التمييز .

(٢) صلحت .

(٣) زاد في «م» : إلى الله .

(٤) في «م» :المحبين .

(٥) زاد في «م» : «وإذا ابصرت منار الهدى فاظهر ...» .

(٦) سقط في «م» .

(٧) في «م» : انشقت .

(٨) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب . وكان ظهور هذه الدعوة في «رجال ألمع» سنة خمس ومائتين وألف من الهجرة ، ويؤكد ذلك قول محمد بن هادي بن بكري العجيلي في مؤلفه «الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود » ، حين قال : «فلما انتهى إلينا ذلك النداء ، وطرق الأسماع لم يسعنا إلا الانتظام في سلك من سمع وأطاع ، والاعتراف بأن ذلك هو الحق لا محالة ، وأن الذي نحن عليه عين الخطأ والضلالة ، وذلك في سنة ١٢٠٥هـ ألف ومائتين وخمس ، ولبينا تلك الدعوة واجبناها بالقلوب والأرواح ومالت إليها العقول ... » ورقة ٣ ، ومثل هذا القول ورد في نفح العود في الظل الممدود تأريخ آل سعود ، لمحمد بن أحمد الحفظي مع تحريف يسير ، ورقة ١ .

(٩) في «و» : جوانب .

بذلك (١) الخاص والعام ، وارتفعت قواعد الإسلام (٢) انقسم الناس ثلاثة (٣) أقسام ، وتحزبت أكثر الأنام : و «كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ (٤) فَرِحُونَ» (٥) ، وكل طائفة في مسارحهم يسرحون .

كُلٌّ يَرى أنَّ الصَّوابَ (٦) أَمَامَهُ وَأنا أرَى أنَّ الصَّوابَ أمَامِيا (٧)

وها أنا أسوق الأقسام ، طالبا من أميرنا الإمام (٨) ، ومشايخنا الأعلام ، الجواب على هذا الكلام ، من فاتحته إلى خاتمته ، وعلى تفاصيله وجملته (٩) ، وكل راع مسؤول (١٠) عن رعيته (١١) ، وكل ذي جاه منشود (١٢)

---

(١) في «م» : به كل .

(٢) في «م» : الأسلام .

(٣) في «م» : ثلثه .

(٤) في «م» : لديه .

(٥) من آية ٥٣ سورة المؤمنون .

(٦) في «م» : الطريق .

(٧) في «و» : أمامي .

(٨) عبدالعزيز بن محمد بن سعود .

(٩) أراد محتوى هذه الرسالة ، ولعله لم يأت بهذا القول إلا من أجل المحافظة على نسق الكلام .

(١٠) في «م» : مسؤل ، وفي «و» : مسول .

(١١) حديث صحيح ، ولفظه : «كُلُكُم راعٍ وكُلُكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيتِهِ» ، انظر صحيح البخاري ح ١٠٤/٨ ، وصحيح مسلم ٢١٣/١٢ ، وانظر جامع الأصول ٥٠/٤ ، ٦٣٣/٥ .

(١٢) في «م» : مسعود .

عن وجاهته (١) ، وكل ذي علم لا تزول (٢) قدماه (٣) يوم القيامة (٤) حتى يسأل (٥) عن علمه وقراءته (٦) ، و «قُل كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُم أَعْلَمُ بِمَنْ (٧) هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا» (٨) ، والسلطان ظل الله في أرضه ورمحه (٩) .

فَمَنْ ذَلَّ عَن حَقٍّ فَذَاك سِلاحُهُ وَمَنْ أَحْرَقَتْهُ الشَّمسُ ولَّى إلى الظِّلِ

وكانوا في ذلك (١٠) ثلاث طوائف (١١) على عادة (١٢) القرون السوالف ، في التوافق والتخالف .

---

(١) كذا في النسختين .

(٢) في «م» : لا تزال .

(٣) في «و» : قدمه .

(٤) في «م» : القيمه .

(٥) في «م» : يسئل .

(٦) في «م» : صفته وقوانينه ، والحديث « لا تزول قدما عبد يوم القيامة ، حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ؟ وعن علمه ما عمل به ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه ؟ » اخرجه الترمذي ، انظر جامع الأصول ٤٣٦/١٠ ، ٤٣٧ .

(٧) في «م» : من .

(٨) آية ٨٤ سورة الاسراء .

(٩) كذا في النسختين .

(١٠) في «م» : ذالك .

(١١) في النسختين : طوايف .

(١٢) في «م» : عاداة .

الطائفة الأولى،والعصابة المثلى ، من أجاب (١) الدعوة ، وقربت محلته من الدعاة الصفوة ، وشرب العين من مجراها ، وعاينها ورآها فارتوها (٢) وروَّاها ، فحصلت لهم الموافقة لا المباينة ، وليس الخبر كالمعاينة ، فأولئك يمشون على نور الحق ، ويعدلون عن طريق العق (٣) والشق (٤) ، لا تأخذهم في الدعوة إلى الله لومة لائم (٥) ، ولا يجاهدون لطلب الغنائم (٦) ، بل لتكون (٧) «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» (٨) ودين الحق ظاهرا (٩) في الدنيا . قد تحققوا بالتوحيد ، وتركوا دعوة العبيد ، ورفضوا الشرك بالجملة ، وأحيوا معالم المِلَّة (١٠) ، هكذا أحسبهم ولا أزكي على الله أحدا ، وهؤلاء عدد كثير (١١) وجم غفير ، وإن كانوا بالنسبة إلى عدد الطائفتين الأخريين (١٢) قليلا

---

(١) زاد في «م» : تلك .

(٢) في «م» : ورتواها .

(٣) القطع .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) في النسختين لايم ، ولعله قبس من قوله تعالى : « يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » من آية ٥٤ سورة المائدة .

(٦) في «و» : الغنايم .

(٧) في «م» : تكون .

(٨) من آية ٤٠ سورة التوبة .

(٩) في «م» : ظاهر .

(١٠) الملة : الدين والشريعة .

(١١) في «و» : كبير .

(١٢) في «م» : الطائفة الأخرى .

مسماهم : «وإنَّ كَثيرًا من ٱلخُلَطآءِ لَيَبغى بَعضُهُمْ على بَعْضٍ إِلّا ٱلّذينَ آمنوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ وقليلٌ مَّا هُمْ (١)» ، فيا سعدهم ويا بشراهم ، فلا نطيل بذكراهم :

أولئك أحبابي لحب إلهنا وهم درةالأصداف للعالم(٢)السفلي

عليهم سلام الله ما أظهروا (٣) لنا معالم دين الله بالحق والعدل

الطائفة الثانيــــة : وهم بيت القصيد من هذا التعديد ، وهم من أجاب دعوة التوحيد ، من مكان بعيد (٤) ، فأخذوا بظاهر الأمر ، واختطفوا الكلام في السر والجهر ، ووصلهم مثل ما يصل العذراء (٥) في (٦) خدرها ، فلم تقف عند حدها وقدرها ، بل ركبت كل صعب وذلول ، وحكمت الأهواء (٧)

---

(١) من آية ٢٤ سورة ص .

(٢) في «م» : في العالم .

(٣) في «م» : اطهروا .

(٤) أراد الذين لم يفدوا إلى الدرعية .

(٥) في «م» : العذرا .

(٦) في «و» : إلى .

(٧) في «م» : بالأهواء .

والعقول (١) ، وتجاسروا (٢) وأطلقوا القول بالتحليل والتحريم والتكفير ، بغير هدي من الله (٣) «وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ» (٤) ، وعسى أن يكونوا للمخالفة غير متعمدين ، وإن كانوا بذلك غير معذورين ، لأن العلم نور مبين ، والجهل داء دفين (٥) ، وبين هؤلاء الطائفة قوم عرفوا الحق والحقيقة ، وسلكوا واضح الطريقة ، ولهم همة وحركة ، وفيهم الخير والبركة ، فتارة تغلب أقوالهم أقوال الباقين ، وتعلو (٦) كلمتهم على الجاهلين ، وتارة يغلبهم الآخرون ، ويقولون مالا يفعلون ، ويفعلون ما يؤمرون .

وسأذكر لك أيها الأمير الشهير ، والشيخ الكبير (٧) ، جملا من أفعالهم وأقوالهم ، طلبا للجواب المهون لأهوالهم ، فيوشك أنهم إذا علموا يعملون ، وإلى الحق والصواب يرجعون ، فإن ذلك ما يطلبون فيما يقولون ، والله يعلم ما يسرون ، وما يعلنون ، منها : اطلاق الشرك والكفر والردة من غير تحقيق للعيب ، بل رجما بالغيب ، أو بسبب معصية كبيرة ، أو زلة صغيرة ، بل تارة

---

(١) كذا في النسختين .

(٢) أقدموا .

(٣) سقطت في «و» .

(٤) من آية ٨ سورة الحج ، وآية ٢٠ سورة لقمان.

(٥) في «م» : عسى أن يكونوا للمخالفة غير متعمدين ، لأن العلم نور مبين ، والجهل داء دفين ، وإن كانوا (اولئك) غير معذورين .

(٦) في النسختين : تعلوا .

(٧) أراد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود .

من أجل فعل مباح ، ولو سردت ذلك (١) لرأيت (٢) عجبا ، ثم هذا الاطلاق ، ينتج شكله (٣) أمورا (٤) لا تطاق ، تارة بالسب والتقريع ، والتهويل والترويع ، وتارة بالحرب والقتل ، وسبي الأولاد والأهل (٥) ، فالمطلوب تقييد ما يطلقون وإلجامهم (٦) عما فيه يجمحون ببيان ماهيتها وحقائقها ، وتعريفات أسمائها (٧) ومسمياتها ، ثم ماذا على فاعلها (٨) ، وما حكم غاربها وطالعها ، وما على من رماها (٩) في غير مرماها ، ومن الذي يتولى احكامها ويتعاطاها ، ثم بيان ما في

---

(١) في «م» : ذالك .

(٢) في «م» : لرايت .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) في «و» : أمور .

(٥) يدل من المصادر التي وجدت حول ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في جنوبي الجزيرة العربية ، أن هنالك فئة من الدعاة الغالين ، كانوا يعملون باجتهاداتهم الخاصة ، وأنهم عندئذ لا يصدرون عن تعاليم الدعوة التي رسمها صاحب هذه الدعوة والقائمون عليها . ويمكن معرفة ذلك بالتفصيل في كتاب «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق .

(٦) من هنا — فيما يبدو — أتى عنوان هذه الرسالة .

(٧) في «م» : أسمأها .

(٨) في «م» : فاعليها .

(٩) في «و» : رمى بها .

ذلك الإنتاج (١) من الاستواء (٢) والاعوجاج . وأجمع مقالاتهم وما قد قالوا (٣) واستدع بالنقاد والوزان (٤) فإن هذه مزلة أقدام ، وبيانها وأمثالها واجب على الإمام (٥) وعلى المشايخ الأعلام ، والأخذ بحجزة (٦) الأنام عن الآثام(٧) ، من سيرة سيد الأنام ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

وهذه من النصيحة «لأيمة المسلمين وعامتهم» (٨) ، والتناصح من أخلاق السلف وعاداتهم . ومن فروع ما سبق : قولهم من فعل كذا وكذا ، فهو رخصة لمن وجده ، ولو كان ما فعله تارة مباحا ، وفي سنن (٩) الترمذي (١٠) في قوله : «يمسي مؤمنا ، ويصبح كافرا» (١١)، أنه يمسي محرما لدى أخيه وماله ، ويصبح

---

(١) لعل الصواب : النتاج .

(٢) في «م» : الاستوا .

(٣) في «م» : قولوا .

(٤) في «و» : ولوزان .

(٥) في «م» : الأمام ، وهو عبدالعزيز بن محمد بن سعود .

(٦) في «م» : بحجره .

(٧) في «م» : الأثام .

(٨) حديث صحيح ، ولفظه : «... أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ، قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» انظر صحيح مسلم ٣٧/٢ ، وجامع الأصول ٥٦٣/٦ ، ٥٥٧/١١ ، ٥٥٩ . ومختصر المقاصد ١١٠ .

(٩) في «م» : مسند .

(١٠) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ــ ٢٧٩هـ) .

(١١) أخرجه أبو داود في سننه ، قال : « حدثنا عبدالوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة ، عن عبدالرحمن بن ثروان ، عن هزيل ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي ، فكسروا قسيكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فان دخل ــ يعني على أحد منكم ــ فليكن كخير ابني آدم » كتاب الفتن والملاحم حديث ٤٢٥٩ ج٤ ص ٤٥٧ .
أخرجه أيضا الترمذي ، وابن ماجة .

مستحلا له ، ومنها : كثرة الغلط في المسلمين من الغزوات ، وانكارهم اسلام من قد أسلم في بعض الجهات (١) ، والمقرر الشرعي أن من ادعى الإسلام ، وألقى إلينا السلم (٢) والسلام (٣) ، قُبِلَ منه وكُفَّ عنه حتى يتبين (٤) منه ما يكذب دعواه ، ويصح عنه ما يناقض قوله لا إله إلا الله . وهذه الأمور مما توقف من أجلها بعض الناس ، وحصل عليهم في الدعوة الإلتباس .

ولم نزل نناضل (٥) عن الشيخ (٦) ودعوته (٧) ، ونناظر عن الأمير وطريقه (٨) ، ولقد كتبت إلى بعض ملوك اليمن (٩) وقضاتهم (١٠)

---

(١) أراد بعض البلدان في جنوبي الجزيرة العربية .

(٢) لعله قبس من قوله تعالى : « ... وَأَلْقَوا إِلَيكُمُ السَّلَمَ ... » آية ٩٠ سورة النساء ، « ويلقُوا إليكم السَّلَمَ ... » ٩١ سورة النساء ، وانظر أيتي ٢٨ ، ٨٧ سورة النحل .

(٣) انظر آية ٩٤ سورة النساء .

(٤) في «و» : يبين .

(٥) في «م» : نناظل .

(٦) الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

(٧) في «و» : طريقته .

(٨) كذا في «م» ، وفي «و» : دعوته .

(٩) في «م» : اليمين .

(١٠) أراد الحفظي هنا : أشراف المخلاف السليماني وعلماءه ، إذ وجّهت لهم هذه القصيدة عام ١٢١٧هـ .

منظومة (١) قلتها في ذلك ، منها (٢) :

والحق أولى أن يجاب وإنما	لم أدر ما حيلولة المتحيل (٣)
إن كان ظنا أن ذاك مخالف (٤)	فهو البري من الخلاف المبطل
بل قام يدعو (٥) الناس للتوحيد والتـ	ـجـريد والتفريد للرب العلي
ويذب عن شرع النبي محمد	ويذم من يدعو (٦) النبي أو الولي
أو كان (٧) ظنا أن فيه غلاظة	وفضاضة وشكاسة لم يحمل (٨)
فأقول حاش (٩) إن فيه ليونة	هينونة (١٠) للمقبل المستقبل

(١) زعم الحسن بن أحمد عاكش أن هذه القصيدة كانت سببا في قبول الشريف حمود بن محمد الحسني لهذه الدعوة ، إذ قال :« لما وصل أمراء نجد إلى هذه البلاد [أراد المخلاف السليماني] لم يُسلِّمْ لهم الشريف حمود القياد حتى وصلت قصيدة من الشيخ محمد بن أحمد الحفظي صاحب رُجَال موجهة إلى الوالد القاضي العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي ــ رحمه الله ــ يستحث بها أهل الجهة إلى الدخول في سلك طاعة النجدي» انتهى ، الديباج الخسرواني ، ورقة ١٩ ، والحق أن هذه القصيدة لم تكن في الواقع سببا وجيها في قبول الشريف حمود للدعوة ، وإنما سبقها حروب ، ومعامع كثيرة أدت إلى قبوله لها .

(٢) مطلعها : هام الشجي وهام شوقي الممتلي وبدت صبابات الغرام الأول .

(٣) في «و» : المنخل .

(٤) في «م» : يخالف ، وهو خطأ به ينكسر البيت .

(٥) في «م» : يدعوا .

(٦) في النسختين : يدعوا .

(٧) زاد في «م» : أن .

(٨) كذا في النسختين .

(٩) في «م» : حاشى .

(١٠) في «و» : وهينونة .

وإذا رأيت مفاسدا (١) من بعضهم   فالشيخ(٢)عن ذاك الفساد(٣)بمعزل(٤)

وهي أبيات كثيرة . وهذا المعنى معاونة منى (٥) على (٦) توحيد من أغنى وأقنى (٧) ، ومنها أن الظاهر أن غالب أقوال (٨) الشيخ في الفروع على مذهب

---

(١) في «م» : مفاسد .

(٢) في «م» : والشيخ .

(٣) في «م» : العناد .

(٤) انظر مجموعة أشعار الحفظي ، ورقة ١١ ، والديباج الخسرواني ، ورقة ١٩ ، وعقود الدرر ورقة ، ١٠٥ للحسن بن أحمد عاكش . ومختصر اللامع اليماني للعمودي ، ورقة ٨٥ ، ونفحات من عسير ص ٥٨ ، ٥٩ ، إلى جانب ورود هذه القصيدة في أوراق مخطوطة متفرقة لدى المحقق ، مما يدل على أهميتها وعناية العلماء بها .

والحق أن هذه القصيدة قد أثرت في يقظة الشعر بجنوبي الجزيرة العربية ، وزادت في نشاطه ، مما يشير إلى أثر هذه الدعوة في أدب تلك الأنحاء بعامة ومن الشعراء الذين عارضوا هذه القصيدة : القاضي أحمد بن الحسن البهكلي (١١٥٣ــ١٢٣٣هـ) بقوله في مطلع إحدى قصائده :

سقيا لأيامي بحسن المنزل   عبقت لياليها بطيب المندل

والقاضي عبدالرحمن بن الحسن البهكلي (١١٤٨ــ١٢٢٤هـ) الذي قال في مطلع قصيدته :

الحمد لله العظيم الأول   بجميع كل محامد المتفضل

كذلك يعد الوزير الحسن بن خالد الحازمي (١١٤٨ــ١٢٣٤هـ) من أشهر الذين عارضوا هذه القصيدة ونقضوها ، إذ قال في مطلع إحدى قصائده :

الله أكبر كل هم ينجلي   عن قلب كل مكبر ومهلل

انظر قصيدتي البهكلي وأخيه في مجموع نفحات من عسير ص ١٢ ، وانظر قصيدة الحازمي في المصادر المخطوطة التي وردت في هامش ٨ .

(٥) زيادة في «م» .

(٦) زاد في «و» : الدعوة إلى

(٧) من قوله تعالى : «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ» اية ٤٨ سورة النجم .

(٨) في «م» : أحوال

الحنابلة ، وكلام الإمام أحمد (١) ونصوصه ، ومؤلفات أصحابه : ابن (٢) تيمية (٣) ، وابن القيم (٤) ، وابن (٥) رجب (٦) ، وأبي (٧) الوفا ونحوهم شاهدة ظاهرة لديهم ، وان الاعتماد (٨) عليها في غير مظان (٩) الترجيح والاختيارات . وعلى ذلك (١٠) يعتمدون فيما (١١) لهم وعليهم (١٢) ، وهؤلاء قائلون بجواز التزام المذاهب الأربعة وتقليدهم ، وإن الحق غير منحصر في مذهب بعينه ، وان الاختلاف في الفروع سائغ (١٣) بلا (١٤) نكير ، وأن التعصب ورد النزاع إلى المذاهب مذموم عند التحرير (١٥) ، هذا هو قول جمهور العلماء .

---

(١) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ــ٢٣١هـ)

(٢) في «م» : بن .

(٣) شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية النمري الحراني (٦٨٢ــ٧٢٨هـ) .

(٤) العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، الشهير بابن القيم الجوزية (٦٩١ــ٧٥١هـ) .

(٥) كذا في «م» ، وفي «و» : وبن .

(٦) في «م» : رجت ، وابن رجب هو : أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي (ــ٧٩٥هـ) .

(٧) في النسختين : ابى

(٨) في «م» : الاعتقاد .

(٩) في «و» : مضان .

(١٠) في «م» : ذالك .

(١١) في «م» : مما .

(١٢) كذا في النسختين ، ولعل الصواب وما عليهم .

(١٣) في «م» : سائغا .

(١٤) في النسختين : بلى .

(١٥) زيادة في «م» .

ولكن العوام اطلقوا اللجام (١) ، وأرادوا حمل الأنام على مذهب الإمام (٢) ، وإن ما عدا (٣) ذلك (٤) لا يقر عليه عامله ، وهذا من (٥) الخطأ (٦) كنار على علم (٧) ، ولا ادعاه الأمير (٨) ولا أمر به ، ولا دعا (٩) الناس إلا إلى التوحيد لا إلى مذهبه ، بل الأئمة الأربعة أنفسهم لم يدعوا ذلك ولا أمروا به ، بل قيل إن المأمون (١٠) ، أو هارون الرشيد (١١) أراد حمل الناس على موطأ (١٢) مالك (١٣) ، فمنعه مالك عن ذلك (١٤) .

---

(١) من هذا اللفظ وغيره أتى عنوان هذه الرسالة .
(٢) في «م» : الأمام ، وهو يريد المذهب الحنبلي .
(٣) في النسختين : عدى .
(٤) في «م» : ذالك .
(٥) في «م» : أمر .
(٦) في النسختين : الخطا .
(٧) كذا في النسختين .
(٨) عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
(٩) في النسختين : دعى .
(١٠) كذا في النسختين ، وقد ورد في حاشية «م» : «لعله هارون الرشيد بل هو الصواب» ، وبعده «لا شك ولعل ذكر المأمون محض غلط من الكاتب لا المصنف » .
(١١) زيادة في «و» : وهو الصواب .
(١٢) أول كتاب حمل هذا الاسم ومعناه الممهد ، ألفه مالك في أربعين سنة .
(١٣) أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث الأصبحي الحميري (٩٥ ــ ١٧٩هـ)
(١٤) في «م» : ذالك .

فالمراد من الأمير (١) أيده الله ، تأييد هذا القول وتشييده ، واظهاره للكافة وتعضيده ، والزامهم أن من حكم أو أفتى أو علم أو عمل على أي «مذهب من» (٢) المذاهب المشهورة لا اعتراض (٣) عليه ، ولا نكير (٤) من مأمور أو أمير ، مع أن في نحو عشر مراحل (٥) من جهتنا (٦) لا يوجد مؤلف (٧) للحنابلة ، ما عدا (٨) الهدي النبوي (٩) لابن القيم (١٠) رحمه الله ، فهو مما حصلناه لأنفسنا «في هذه المدة» (١١) ، وإنما هي كتب الشافعية (١٢) .

---

(١) عبدالعزيز بن محمد بن سعود .

(٢) زيادة في «م» .

(٣) في «م» : لاعتراض .

(٤) كذا في النسختين : ولعل الصواب إنكار .

(٥) جمع مرحلة ، وفي اللسان : «... يقال بيني وبين كذا مرحلة أو مرحلتان ، والمرحلة المنزلة يرتحل منها ، وما بين المنزلين مرحلة ... » ح١٣ ص ٢٩٧

(٦) في «و» : جهاتنا ، وقد أراد بلدته رجال ألمع ، وما إليها .

(٧) في «م» : مؤلفا .

(٨) في النسختين : عدى .

(٩) وهو : زاد المعاد في هدي خير العباد ، للإمام الجليل الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الجوزية (٦٩١ـ٧٥٢هـ) .

(١٠) انظر ص ٥٥.

(١١) زيادة في «م» ، وقد أراد منذ ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تلك الأنحاء إذ يدل قوله هذا على أثر الدعوة في هذا الميدان .

(١٢) يعد المذهب الشافعي من أوسع المذاهب السنية المعروفة انتشارا بهذه الأنحاء ، ولعل من أشهر مواطنه قبيل ظهور الدعوة بجنوبي الجزيرة العربية ، تهامة اليمن ، وحضرموت ، وتعز ، وإب ، والبيضاء ، وعدن ، ورجال ألمع ، وقبائل عسير ، ومعظم بلدان المخلاف السليماني ، انظر في ذلك أخبار عسير لعبدالله بن مسفر ، ص ٢٧ ، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن لأحمد حسين شرف الدين ص ٤٠ ، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكروالأدب بجنوبي الجزيرة العربية للمحقق .

وفي (١) الجهة (٢) ، منها عدة عديدة ومتون وشروح مفيدة ، ومع ذلك (٣) بعض الأمهات (٤) الست (٥) ونحوها من الأحاديث ، فأفيدوا عن ذلك (٦) ، وعن حال من سلك هذه المسالك ، وألجموا العامة (٧) عن الاعتراض «على ذلك»(٨) ، فإن قولكم يقطع النزاع ، ويحصل معه الاجتماع (٩) .

الطائفة (١٠) الثالثة : من ناظر وجادل ، أو صاول وقاتل . فأما أهل الصولة والقتال لرد توحيد ذي الجلال ، فلا تنفع فيهم المناظرة ، إلا بالسيوف الباترة . وأما أهل الشبه (١١) والجدال ، فلا بد من المحاجة والاستدلال ، حتى يتبين (١٢) الحق من الضلال . وهذه مجاهدتهم حتى تزول شبهتهم . وها أنا أسوق لكم (١٣) ما يقولون ، وانقل ما ينقلون ، وما به علينا وعليكم ينقمون .

---

(١) في «و» : ففي .

(٢) أراد بلدان تهامة بعامة .

(٣) في «م» : ذالك .

(٤) في «و» : أمهات .

(٥) في «م» : الستة ، وهي : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وجامع الترمذي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه .

(٦) في «م» : ذالك

(٧) أتى من هنا كما قيل من قبل عنوان هذه الرسالة

(٨) زيادة في «م»

(٩) زاد في حاشسية «و» : إن شاء الله .

(١٠) في «و» : الطايفة .

(١١) في «م» : الشبهة .

(١٢) في «م» : ترى .

(١٣) في «م» : لك .

الأولى (١) : قولهم إن اطلاق الكفر الأكبر بدعاء غير الله غير مسلَّم لوجوه ، **الأول** : عدم النص الصريح على ذلك بخصوصه (٢) ، **الثاني** : ان النظر فيه من حيثية القول ، فهو كالحلف بغير الله . وقد ورد أنه شرك وكفر ، ثم أولوه (٣) بالأصغر ، والشيخ (٤) مساعد على ذلك (٥) ، وإن نظر فيه من حيثية الاعتقاد فهو كالطيرة ، وهو من الأصغر (٦) ، **الثالث** : أنه قد ورد في حديث الضرير (٧) قوله ، يا محمد (٨) . وفي الجامع الكبير (٩) ، وعزاه للطبراني (١٠) ، فيمن (١١) انفلتت (١٢) عليه دابته ، قال : يا عباد الله ، احبسوا (١٣) ، وهذا دعاء (١٤) ونداء (١٥) لغير الله ، فأما (١٦) التوسل ، فقد أخرج الحاكم (١٧) في المستدرك (١٨) ، وصححه أن آدم توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وورد :

---

(١) في «م» : اولأى .

(٢) في «م» : الخصومة .

(٣) في «م» : أولو .

(٤) محمد بن عبدالوهاب .

(٥) في «م» : ذالك .

(٦) الشرك .

(٧) في «م» : القدمي .

(٨) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٨٣/٢٧ .

(٩) للسيوطي .

(١٠) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ـ٣٦٠هـ) .

(١١) في «م» : فمن .

(١٢) في «م» : انغلب .

(١٣) كذا في النسختين .

(١٤) في النسختين : دعا .

(١٥) في النسختين : ندا .

(١٦) في «و» : وأما .

(١٧) الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (ـ٤٠٥هـ) .

(١٨) طبع هذا الكتاب على سبيل المثال في حيدر آباد سنة ١٣٣٣هـ .

«اللهم بحق نبيك والأنبياء (١) قبلي»(٢) ، ولا أدري من أخرجه (٣)، فأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة (٤) ، فقد رأيت شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب نقلا في جواز ذلك عن ابن عبدالسلام (٥) ، فبقي (٦) الكلام في النداء (٧) ، وفي غيره من (٨) الأنبياء . وفي معاني الأحاديث (٩) الأخرى (١٠) ، ما (١١)حكمها ، وما الحجة المقابلة لما يقولون المخصصة لما يعمون (١٢) .

وأما التوسل بغير الأنبياء (١٣) فيوردون أن عمر رضي الله عنه (١٤) ، توسل بالعباس (١٥) في الاستسقاء (١٦) فسقوا ، وطفق الناس يتمسحون به ،

---

(١) في النسختين : الأنبيا .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) كذا في النسختين ، والأفصح بخاصة .

(٥) الفقيه أبو محمد بن عبدالسلام .

(٦) في «و» : فبقا .

(٧) في النسختين : الندا .

(٨) في «م» : مع .

(٩) في النسختين : الاحاديث .

(١٠) في «م» : الأخر .

(١١) في «م» : وما .

(١٢) المفصلة والمبينة لما يطلقون .

(١٣) في النسختين : الانبيا .

(١٤) في «م» : عنهم .

(١٥) العباس بن عبدالمطلب .

(١٦) في النسختين : الاستسقا .

ويقولون : هذا الوسيلة إلى الله (١) ، فأما أول القصة فهي للبخاري (٢) وهو لدينا بحمد الله (٣) . وقولهم : طفقوا ... الخ ، ولا أدري من قالها فما تقولون في معناها ، وقد رأيت لبعض المحققين ممن (٤) يدعو (٥) إلى التوحيد جدا (٦) ، أن التوسل بالأولياء (٧) غير التوسل إليهم ، فالأول جائز والثاني شرك . وفي عدة الحصن الحصين (٨) للجزري (٩) : والتوسل إلى الله بأنبيائه ورسله والصالحين ...الخ (١٠) .

---

(١) أخرجه البخاري ، والحديث : حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ، قال حدثني أبو عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس «أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيسقون» انظر فتح الباري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مج ٢ ص ٤٩٤ حديث ١٠١٠

(٢) الشيخ الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ـــ٢٥٦هـ) .

(٣) يشير هذا القول إلى واقع العلماء في هذا العهد ، وبخاصة علماء آل الحفظي برجال ألمع .

(٤) في «و» : من .

(٥) في النسختين : يدعوا .

(٦) في «م» : جداً .

(٧) في النسختين : الأوليا .

(٨) الكتاب مطبوع .

(٩) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ) .

(١٠) كذا في الأصل .

الثانيـــة : قولهم إن (١) سلمنا (٢) هذا القول وظهر دليله ، فالجاهل له (٣) معذور ، لأنه لم يرد الشرك والكفر بذلك ، ومن مات قبل البيان فليس بكافر ، وحكمه حكم المسلمين في الدنيا والآخرة (٤) ، هذا قولهم (٥) وقصة ذات أنواط وبني إسرائيل (٦) حين جاوزا (٧) البحر تدل على ذلك(٨) . وقد ذكر مثل هذا الشيخ محمد (٩) في كشف الشبهات (١٠) ، لكنه ، قال : لولم ينتهوا بعد النهي لكفروا (١١) ، أولئك رجعوا (١٢) عما قالوا في وقتهم ، ومسألتنا (١٣) في قوم لم يعلموا ذلك (١٤) إلى موتهم مع وجود الإيمان (١٥) بالستة الأصول اجمالا ، وظهور قواعد الإسلام (١٦) منهم أقوالاً وأعمالا ، وقالوا أيضا (١٧) : قد

---

(١) في «و» : إنا .
(٢) في «م» : سلملنا .
(٣) زيادة في «م» .
(٤) في «م» : الأخرة .
(٥) زاد في «و» : لأن .
(٦) في «و» : اسرايل .
(٧) في «م» : جلوز .
(٨) في «م» : ذالك .
(٩) محمد بن عبدالوهاب .
(١٠) من مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، انظر تفصيلا عنه في كتاب «الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، حياته وفكره» لعبدالله بن صالح العثيمين ص ٨٥ .
(١١) انظر ص ١٧٥ . ونصه : «... وكذلك لا خلاف في أن الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لولم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا...» .
(١٢) في «م» : يرجعوا .
(١٣) في «م» : مسئلتنا .
(١٤) في «م» : ذالك .
(١٥) في النسختين : الأيمان .
(١٦) في «م» : الأسلام .
(١٧) في «م» : أيض .

ورد أن معاذا (١) حين قدم من (٢) الشام ، سجد بين يدي (٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذا ؟ فقال : يفعلونه بين يدي كبرائهم (٤) ، فقال : لا تفعل ، فلو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت (٥) المرأة (٦) أن تسجد لزوجها ، أو معناه (٧) ، ففيه أن الجاهل معذور في الأفعال والأقوال الكفرية ، إذا كان من أهل الملة الإسلامية (٨) ، حتى يحصل له البيان . وهذه مشكلة جدا ، فإن من لازمها جواز (٩) الدعاء والترحم لهم وزيارتهم ومحبتهم والدفن (١٠) معهم (١١) ودخولهم الجنة (١٢) ، وغير ذلك (١٣) أو عدم جواز ذلك كله ، وثبوت ضده ، فتفضلوا بالجواب ، وكثرة النقول والاستدلال في كل باب ، وعسى أن تكون (١٤) هذه النسخة على صورة المتن ، والجواب على صفة (١٥) الشرح (١٦) .

---

(١) أبو عبدالرحمن معاذ بن جبل بن عمر بن أوس الأنصاري الخزرجي (ـــ١٨هـ) .

(٢) سقط في «م» .

(٣) في «م» : يد .

(٤) في «م» : كبراهم .

(٥) في «م» : لا مرة ، وفي «و» : لا أمرت .

(٦) في «م» : المرة .

(٧) في «و» : بمعناه ، والحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ..» أخرجه ابن ماجه في باب حق الزوج على المرأة ، ج١ ص٥٩٥ حديث ١٨٥٢ .

(٨) في النسختين : الأسلامية (٩) في «م» : جراز .

(١٠) في «م» : الدين . (١١) في «و» : بينهم .

(١٢) كذا في النسختين . (١٣) في «م» : ذالك .

(١٤) في «م» : يكون .

(١٥) في «م» : صفت ، وفي «و» : صورة .

(١٦) هذا يدل على أثر الدعوة في يقظة الفكر ، وبخاصة التأليف ، فقد تبين للدارس في هذا الميدان كثرة المؤلفات حول الدعوة ، ووفرة الشروح والرسائل والمسائل نحوها .

الثالثـــة :استنكارهم (١) القتال لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقد رأينا الفواكه العذاب للشيخ (٢) أحمد بن ناصر (٣) جزاه الله خيرا (٤) ، وفيها الشفا والكفاية ، ولله دره في بيان الحجة ، وتبيين المحجة ، ولا تحتاج (٥) إلى زيادة ، إلا القبول لما فيها من الإفادة ، وهي لدينا بحمد الله (٦) ، ومنها (٧) : أن كثيرا من العلماء (٨) الكبار فعلوا هذه الأمور ، وَفُعِلَتْ بحضرتهم ولم ينكروا . ومن ذلك تتابعهم على بناء القباب على القبور ، في كل بلدة (٩) ، وعلى اتخاذها أعيادا في الغالب (١٠) ، فلكل (١١) شيخ يوم معروف

---

(١) في «م» : استكارهم .

(٢) في «م» : الشيخ .

(٣) في النسختين : تاصر .

(٤) في «م» : خير .

(٥) في «م» : احتياج .

(٦) يدل هذا القول على اثر الدعوة في الفكر والثقافة بهذا الانحاء .

(٧) في «م» : وسببها .

(٨) في «و» : العلما .

(٩) في «م» : بلده .

(١٠) في «م» : المغالب .

(١١) في «و» : فالكل .

في شهر معلوم يُؤتى إليه من النواحي . وقد يحضر معهم بعض العلماء ولا ينكر ، فإذا قيل لهم هذا الكلام مردود ، لأن التقرير إنما هو من وظائف (١) الشارع ، إذا فعل بحضرته ، ثم الاجماع السكوتي (٢) غير متفق عليه ، وكم من منكر نفلته (٣) . وقد ورد لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة (٤) مساجد (٥) ... الخ ، فيزيد الجدال والنزاع (٦) ، ويكثر منهم الشقاق والمقال ، ولكن : « كَلِمَةُ(٧) اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » (٨) ، والحق يعلو (٩) ولا يعلى عليه ، وللحق صولة ودولة ، والكلام المبهرج بالباطل (١٠) لا يحوم النصر حوله ، « وَقُلْ جَآءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (١١) .

---

(١) في النسختين : وضايف .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) في «م» : تفعله ، ولعله أراد الدعوة ، وفي حاشية «و» : نفلته بالفاء .

(٤) في «م» : ثلثة .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ، قال : « حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » باب في اتيان المدينة ،ج٢ص٥٢٩ حديث ٢٠٣٣ .

(٦) في «و» : النزاع والجدال .

(٧) في «م» : كلمته .

(٨) من آية ٤٠ سورة التوبة .

(٩) في النسختين : يعلوا .

(١٠) في «و» : بالأباطيل .

(١١) آية ٨١ سورة الأسراء .

فيا أيها (١) الأحباب ، وحملة السنة والكتاب ، تفضلوا بالجواب المفصل ، والكلام المطول ، على الثلاث الطوائف (٢) وعلى كل فرد فرد مما بينها (٣) في المعاطف ، بل على جميع الكلام التليد (٤) منه والطارف (٥) ، ثم إفشاء ذلك ، والزام من حوته الممالك سلوك (٦) تلك المسالك ، واتباع ما تضمنته الأدلة (٧) والمدارك ، والأخذ بحجز (٨) الهوالك بمنشور يقرأ على المنابر (٩) ، ويرويه الأصاغر عن الأكابر بتحقيق هذه الأمور ، وبيان المعروف من المنكور (١٠) ، وان الأمير والمأمور مأمورون باتباع الكتاب المسطور ، مقتدون بالرسول المطاع ، مقيدون (١١) عن الابتداع ، «وَاللَّهُ يَدْعُو (١٢) إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ (١٣) إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤) » (١٥) ، ومن يرد الله به خيرا يفقه في

---

(١) في «م» : فيا يها .

(٢) في النسختين : الطوايف .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) القديم .

(٥) المستحدث ، وهو خلاف التالد والتليد .

(٦) في «م» : بسلوك .

(٧) من الكتاب والسنة .

(٨) في «م» : بحجر .

(٩) يشير الى الحال الفكري أوانذاك ، وان المساجد والأسواق كانت سبلا لنشر الأخبار وابلاغ الأوامر وتنفيذها .

(١٠) كذا في النسختين ، ولعل الصواب المنكر .

(١١) في «م» : مقتدون .

(١٢) في النسختين : يدعوا . وهو رسم المصحف .

(١٣) في النسختين : شا .

(١٤) في «م» : المستقيم .

(١٥) آية ٢٥ سورة يونس .

الدين (١) ، «وَالعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ » (٢) «فَلا (٣) عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ»(٤) ، وربك «أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ (٥) عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ»(٦) ، «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلاغُ المُبِينِ»(٧) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (٨) ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وآله وصحبه أجمعين (٩) ، بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ألف ومائتين (١٠) ، واثنا عشر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا (١١) تمت (١٢).

---

(١) أخرجه مسلم ، والحديث «... من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ...» ح٢٣ ، ص ٦٧ .

(٢) من آية ١٢٨ سورة الأعراف،ومن آية ٨٣ سورة القصص .

(٣) في النسختين : ولا .

(٤) من آية ١٩٣ سورة البقرة .

(٥) في النسختين : يضل .

(٦) من آية ١٢٥ سورة النحل ، ومن آية ٧ سورة القلم .

(٧) من آية ٥٤ سورة النور ، ومن آية ١٨ سورة العنكبوت .

(٨) من قوله تعالى : «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» آية ١٠ سورة يونس .

(٩) في «و» : الراشدين .

(١٠) في «م» : ومئتين .

(١١) بعد هذا في «م» : م م م .

(١٢) في «و» : «حرر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٢ ، تم نقل النسخة المطلوبة بحمد الله وعونه ، بقلم فقير باب الله أحمد الحفظي بن حسن تاب الله عليه آمين اللهم آمين حرر في ٢٦ شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٩هـ .

المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات

ثانيا : المطبوعات

ثالثا : الدوريات

رابعا : الرسائل الجامعية

خامسا : المقابلات الشخصية

أولا : المخطوطات :

(١) الحفظي ، أحمد بن عبدالقادر . «ورقة مخطوطة تتضمن خبر مولد محمد ابن أحمد الحفظي» ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(٢) الحفظي ، عبدالرحمن بن محمد بن أحمد . «نسب الفقها آل عجيل» ، نسخة مخطوطة ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، أبها ، تأريخ النسخ ١٣٠٩هـ بدون رقم .

(٣) الحفظي ، عبدالرحمن بن محمد . «تأريخ الملك العسيري» ، نسخة مخطوطة ، توجد في مكتبة الحسن بن علي الحفظي الخاصة برجال ألمع . بدون رقم .

(٤) الحفظي ، محمد بن أحمد . «قصيدته المخطوطة في شأن الترك والمصريين» ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(٥) الحفظي ، محمد بن أحمد . «قصيدته المخطوطة التي أنشأها وهو يطلب العلم بساحل صبياء» ، توجد لدى المحقق .

(٦) الحفظي ، محمد بن أحمد . «قصيدته المخطوطة التي بعثها إلى أشراف تهامة» ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(٧) الحفظي ، محمد بن أحمد . «نفح العود في الظل الممدود ، تأريخ آل سعود» ، نسخة مخطوطة توجد لدى محمد بن عبدالله الزلفة ، بدون رقم .

(٨) ابن زغديد ، يحيى بن علي . «قصيدته في رثاء الشيخ محمد بن أحمد الحفظي» ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(٩) شعراء آل الحفظي . «ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفظي» ، يوجد منه نسختان :

(أ) نسخة مخطوطة في مكتبة عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي ، أبها . بدون رقم .

(ب) نسخة مخطوطة في مكتبة عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الرياض ، بدون رقم .

(١٠) عاكش ، الحسن بن أحمد . «حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر» ، نسخة مخطوطة ، توجد في المكتبة العقيلية الخاصة بجازان ، رقم ٣٨ .

(١١) عاكش ، الحسن بن أحمد . «الديباج الخسرواني بذكر ملوك المخلاف السليماني» ، توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة :

(أ) نسخة أصلية في المكتبة العقيلية الخاصة بجازان ، رقم ٤٢ .

(ب) نسخة مصورة لدى حجاب الحازمي بضمد ، بدون رقم .

(جـ) نسخة أصلية ناقصة لدى المحقق .

(١٢) عاكش ، الحسن بن أحمد . «عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر» ، توجد منه نسختان مخطوطتان :

(أ) نسخة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، رقم ١٣٣٤ مخطوط أصلي ، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ .

(ب) نسخة مكتبة المؤرخ محمد محمد زبارة الخاصة بصنعاء ، بدون رقم .

(١٣) العجيلي ، محمد بن هادي بن بكري . «الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود» ، نسخة مخطوطة مصورة توجد لدى عمر غرامة العمري ، الرياض ، بدون رقم .

(١٤) العمودي ، عبدالله بن علي . «تحفة القاريء والسامع في اختصار تاريخ اللامع» ، نسخة مخطوطة ، توجد لدى إبراهيم بن عبدالله العمودي بأبي عريش .

(١٥) مؤلف مجهول . «مشجرة في نسب آل بكري سكان رجال ألمع» مخطوطة ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

ثانيا : المطبوعات :

(١) القرآن الكريم .

(٢) الحديث النبوي الشريف .

(٣) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل . «صحيح البخاري» ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، توزيع مكتبة العلم ، جدة ، ١٤٠٢هـ/١٩٥٠م .

(٤) ابن بشر ، عثمان . «عنوان المجد في تاريخ نجد» ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض بدون تأريخ .

(٥) ابن زباره ، محمد محمد . «نيل الوطر من تراجم اليمن في القرن الثالث عشر» ، مط السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

(٦) الترمذي ، أبو عيسى محمد . «صحيح الترمذي» ، مط المصرية بالأزهر ، ١٣٥٠هـ/١٩٣١ .

(٧) ابن تيمية ، أحمد . «مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد قاسم العاصمي ، ط١ ، مط دار العربية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ .

(٨) الجزري ، ابن الأثير . «جامع الأصول في أحاديث الرسول» . تحقيق عبدالقادر الأرناوؤط ، مط الملاح ، لبنان ١٣٩٤هـ/١٩٦٩م .

(٩) جمعه ، إبراهيم . «الأطلس التاريخي للدولة السعودية» ، من مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (١١) ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٠) الجوهري ، إسماعيل بن حماد . «الصحاح» ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط٤ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م . لم يرد في المقدمة معلومات للنشر .

(١١) الحفظي ، محمد بن إبراهيم (جامع) . «نفحات من عسير» ، مطابع عسير ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .

(١٢) الحفظي ، محمد بن أحمد . «ذوق الطلاب في علم الإعراب» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، ط١ ، مط الشريف ، الرياض ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م

(١٣) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر . «مختار الصحاح» ، ط١ ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٧٤م .

(١٤) ابن زبارة ، محمد محمد . «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» ، ط١ ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .

(١٥) ابن زبارة ، محمد محمد . «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر» ، مط السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

(١٦) الزرقاني ، محمد بن عبدالباقي . «مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» ، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ، ط١ من منشورات مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض ، دار عكاظ للطباعة والنشر جدة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٧) السجستاني ، أبو داود بن الأشعث الأزدي ، «سنن أبي داود» ، ط١ ، دار الحديث ، حمص ، سوريا ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

(١٨) السلمان ، محمد بن عبدالله بن سلمان . «دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» ، ط١ ، مط السلفية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٩) شرف الدين ، أحمد . «تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن» ، الزيدية ، الشافعية ، الإسماعلية ، ط١ ، مط الرياض ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٢٠) الشوكاني ، محمد بن علي . «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ، ط١ ، مط السعادة ، مصر ، سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

(٢١) العثيمين ، عبدالله بن صالح . «الشيخ محمد بن عبدالوهاب : حياته وفكره» ، مط المتوسط ، توزيع مكتبة دار العلوم ، الرياض ، بدون تاريخ .

(٢٢) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر . «فتح الباري» ، قراءة وتحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

(٢٣) ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله . «شرحه على ألفية ابن مالك» ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

(٢٤) ابن غنام ، حسين . «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام ، وتعداد غزوات ذوي الإسلام» ، ط١ ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، توزيع المكتبة الأهلية بالرياض ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

(٢٥) ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل . «مختصر تفسير ابن كثير» ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ، ط٧ ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

(٢٦) ابن ماجه ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني . «سنن ابن ماجه» ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٢٧) مجمع اللغة العربية . «المعجم الوسيط» ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .

(٢٨) ابن مسفر ، عبدالله بن علي . «أخبار عسير» ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، دمشق بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٢٩) مسلم ، أبو الحسن . «صحيح مسلم» ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

(٣٠) ابن منظور ، جمال الدين محمد . «لسان العرب» ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مط كوستاتسوماس ، مصر ، بدون تاريخ .

(٣١) النووي ، أبو زكريا يحيى . «رياض الصالحين» ، شرح صبحي الصالح ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م .

ثالثا : الدوريـــات

(١) الحفظي ، عبدالرحمن بن إبراهيم . «مؤلفات آل الحفظي» ، مجلة العرب ، ح٣ (رمضان ١٣٩٣هـ) ، ص ٢٣٦ــ٢٣٨

(٢) عباس ، أحمد مرسي . «حقائق عن حرب الدرعية وهل اشترك فيها الجنود المصريون حقا ؟ ، مجلة الدارة ، ع٣ ، س٣ (شوال ١٣٩٧هـ ، سبتمبر ١٩٧٧م ص ٦٦ــ٧٩) .

رابعا : الرسائل الجامعية

(١) أبو داهش ، عبدالله بن محمد بن حسين . «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الأدب والفكر . بجنوبي الجزيرة العربية ، بحث مقدم الى قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، لنيل درجة الدكتوراة ١٤٠٤هـ/١٤٠٥هـ .

خامسا : المقابلات الشخصية

م	الاســم	المكان	الزمن
١	أحمد بن الحسن بن عبدالخالق الحفظي	عثالف برجال ألمع	١٣٩٩/٧/١٦هـ

الفهارس والكشافات

أولا : فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــة	السورة	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
(١)	«... فلا عدوان إلا على الظالمين»	البقرة	من آية ١٩٣	١	٦٧
(٢)	«... وألقوا إليكم السَّلَم ...»	النساء	من آية ٩٠	٤	٥٢
(٣)	«... ويُلقوا إليكم السَّلَم...»	النساء	من آية ٩١	٤	٥٢
(٤)	«.. يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»	المائدة	من آية ٥٤	٥	٤٧
(٥)	«... والعاقبة للمتقين...»	الأعراف	من آية ١٢٨	٧	٦٧
(٦)	»«.. بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»	التوبة	من آية ٣٣	٩	٣٥
(٧)	«.. كلمة الله هي العليا ..»	التوبة	من آية ٤٠	٩	٦٥،٤٧
(٨)	«.. وما نقموا إلا ان أغناهم الله ورسوله من فضله»	التوبة	من آية ٧٤	٩	٤٢
(٩)	«.. وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين »	يونس	من آية ١٠	١٠	٦٧
(١٠)	«.. والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»	يونس	آية ٢٥	١٠	٦٦
(١١)	«.. اعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»	النحل	من آية ١٢٥	١٦	٦٧
(١٢)	«وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»	الاسراء	آية ٨١	١٧	٦٥
(١٣)	« قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن ضل هو أهدى سبيلا»	الاسراء	آية ٨٤	١٧	٤٦
(١٤)	«... ولا كتاب منير »	الحج	من آية ٨	٢٢	٤٩
(١٥)	«... كل حزب بما لديهم فرحون»	المؤمنون	من آية ٥٣	٢٣	٤٥
(١٦)	«.. وما على الرسول إلا البلاغ المبين»	النور	من آية ٥٤	٢٤	٦٧
(١٧)	«... والعاقبة للمتقين»	القصص	من آية ٨٣	٢٨	٦٧
(١٨)	«.. وما على الرسول إلا البلاغ المبين»	العنكبوت	من آية ١٨	٢٩	٦٧
(١٩)	«... ولا كتاب منير»	لقمان	من آية ٢٠	٣١	٤٩
(٢٠)	«.. وأن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملو الصالحات وقليل ماه هم .... »	ص	من آية ٢٤	٣٨	٤٨
(٢١)	«... ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه... »	الفتح	من آية ٢٩	٤٨	٤١،٤٠
(٢٢)	« وإنه هو أغنى وأقنى»	النجم	آية ٤٨	٥٣	٥٤
(٢٣)	«وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان»	الرحمن	آية ٩	٥٥	٣٥
(٢٤)	«.. والله متم نوره ولو كره الكافرون»	الصف	من آية ٨	٦١	١٦
(٢٥)	«.. بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»	الصف	من آية ٩	٦١	٣٥
(٢٦)	«.. أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»	القلم	من آية ٧	٦٨	٦٧

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثا : فهرس الأشعار [القوافي]

رابعا : فهرس المذاهب والفرق الدينية والدعوات الإصلاحية

خامسا : فهرس القبائل والمواضع والأسر ونحوها

ع

غ

ق

ك

م

ن

سادسا : فهرس الأعلام .

س

ط

ع

ن

المحتويـــات

مازن للطباعة
أبها ـــ الحزام الدائرى
ت ٦٠٠٥ و ٢٢٤/٠٦٠٨